جامعة محمد خيضر بسكرة
الآداب واللغات
الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ع/11

إعداد الطالب:
سمية بركات

يوم: 06/27/2024

البلاغة الأسلوبية في السور القرآنية –نماذج مختارة-

لجنة المناقشة:

ربيعة بدري	أ. مح ب	بسكرة	رئيس
آسيا جريوي	أ. د.	بسكرة	مقرر
نبيلة تاوريريت	أ. د.	بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2024/2023

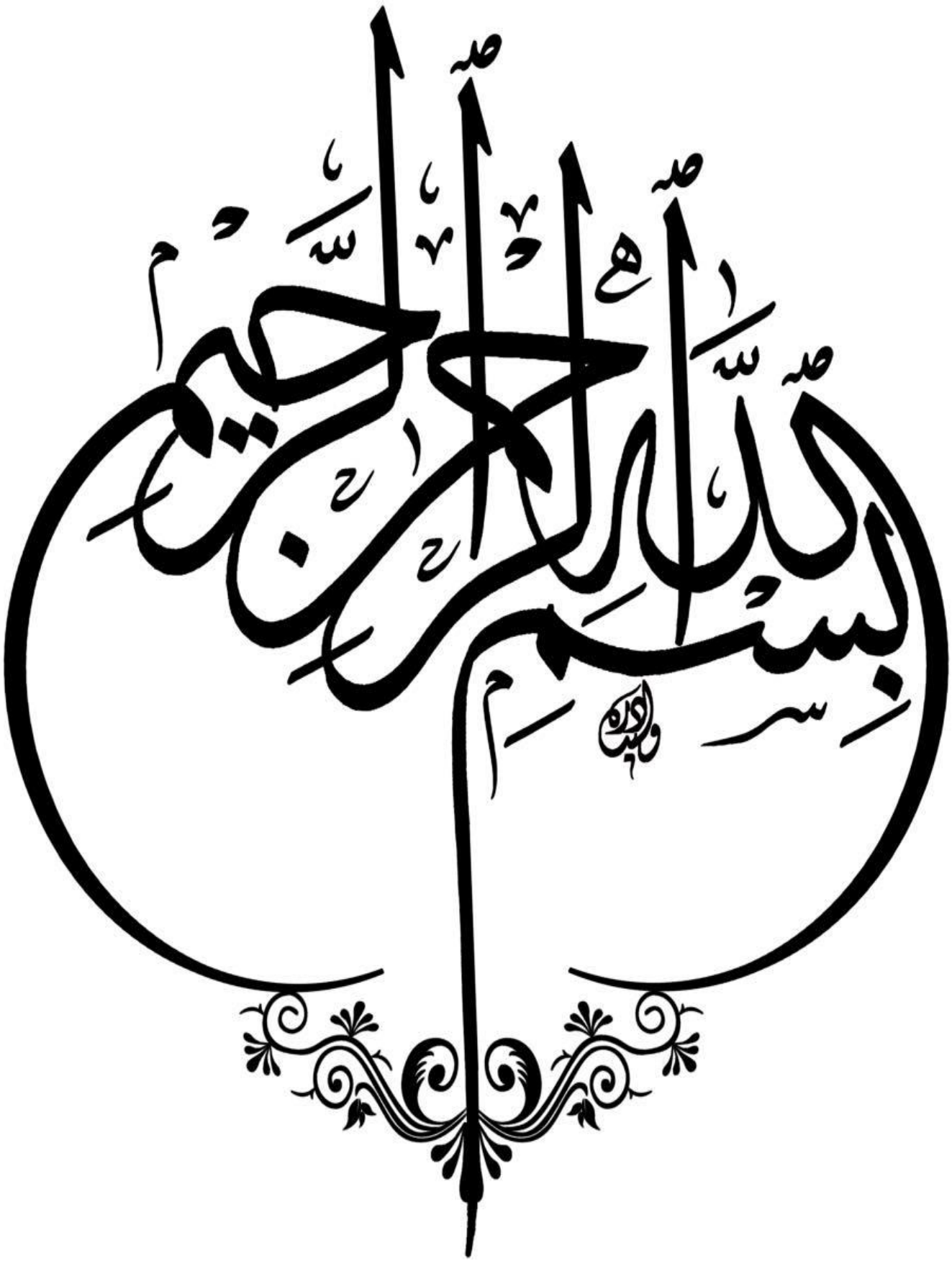
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل ونحمده أولا وقبل كل شيء.

ومن ثم فإن من لا يشكر الرب، فالشكر كل الشكر لأستاذتي الفاضلة على قبولها الاشراف عليا، وتخصيص وقتها الثمين لتوجه مساري بالنصح.

والشكر الموصول لكل من ساهم في إتمام هذا العمل.

الإهداء

نهدي ثمار هذا العمل إى كل ذي فضل علينا، وإلى روح كل من بذل في إسعادنا الغالي والنفيس ولثمه التراب أو أبعدته عنها مشاغل الحياة.

إلى كل من علمنا أمينا وكل من نصح لناو وجهنا.

إلى كل مبتغ حسنا وأجر طلب العلم.

مقدمة

مقدمـــة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلاة والسلام على رافع لواء الهدى سيدنا محمد وعلى أله صحبه والداعين بدعوته إلى يوم الدين وبعد:

لا يزال القرآن الكريم بحرا زاخرا بأنواع العلوم والمعارف، يحتاج من يرغب في الحصول على لآلئه ودوره أن يغوص في أعماقه، وعلى كثرة ما ألف العلماء من أسفار ضخمة وكتب نفيسة، فإن هذا الكتاب يبقى زاخرا بالعجائب، مملوء بالدرر والجواهر، ولما كان مكمن سحر القرآن في نسقه التعبيري كونه معجزة بلاغية بالدرجة الأولى، فإن الأمر الذي كان يراودني هو أن أغوص يوما في آيات هذا الكتاب، لأتذوق بعض مكامن السحر والجمال فيه، مركزا في ذلك على بعض (على بعض من صور الانزياح)، الحذف التكرار والتقديم والتأخير، لأنها تنتج أنواعا من الاستعمالات اللغوية متنفسا للعواطف الحادة.

ولعل هذا كان الدافع الأهم في اختياري هذا البحث، ناهيك عن دافعين آخرين يمكن إجمالهما في هاتين النقطتين:

1. تحديد تجليات الظواهر الأسلوبية في االسور .
2. استثمار الدراسات الحديثة في القراءة بمعاني القرآن الكريم، وان طبيعة الدراسة فرضت علي الاستعانة بالمنهجين الآتيين

أ. المنهج التاريخي: في قراءة تعريفات البلاغيين القدامى المحدثين والموازنة بينهما.

ب. المنهج الوصفي التحليلي: لفهم نواع الحذف والتكرار والتقديم والتأخير والانزياح في القرآن الكريم والأسرار الجمالية للفواصل القرآنية في السورة، وليكون البحث أكثر منهجية فقد قسمته إلى مدخل وفصلين وخاتمة، أما المدخل فقد خصصته للدراسة الأسلوبية ومفهومها والذي دار الحديث حولهما كثيرا، والاختلافات فيه بينة من حيث تعدد المصالح.

ومن هنا دخلت إلى **الفصل الأول** وعنوانه: **الفواصل القرآنية في السور –دراسة صوتية** " أين تمت دراسة أهم الظواهر الصوتية، والفواصل القرآنية لسورة القصص ، والجن والأعلى .

أما **الفصل الثاني** تحت عنوان: **'البنية التركيبة في السور القرآنية –دراسة بلاغية أسلوبية** –وقد خصصته لدراسة الوظائف النحوية وكذا الظواهر الأسلوبية؛ حاولت دراسة مفهوم الحذف وأنواعه ثم التكرار وأنواعه في السورة، يليه التقديم والتأخير، وأخيرا الانزياح. ثلاثة مستويات: أولا: ، ثانيا: المستوى الدلالي، ثالثا: المستوى التركيبي.

أما **الفصل الثالث** تحت عنوان:**"اللفظ والمعنى في السور القرآنية –دراسة بلاغية دلالية**– وقد خصصته لدراسة دلالة الألفاظ والدلالة العامة للسور المختارة .

ثم خلصت إلى الخاتمة، حيث دونت فيها بعض النتائج المتوصل إليها، ولا تفوتني الإشارة إلى إفادتي الكبيرة من مختلف المراجع التي وقعت في متناولي.

وقبل أن أختم أشير إلى أنني مررت خلال رحلة البحث بظروف شخصية، أطالت المدة التي استغرقتها، بل كادت في أحيان كثيرة أن تعصف به، الأمر الذي يقف وراء ما قد يظهر فيه من خلل، ففي ظروفي تلك السبب، وفيها الاعتذار المسبق عما يسجل على هذا العمل المتواضع من التحفظات.

.

مدخل

"ضبط المصطلحات والمفاهيم"

أولا: مفهوم الأسلوبية

ثانيا: الأسلوبية في التراث العربي

ثالثا: الأسلوبية في الدراسات الغربية

رابعا: التيارات الأسلوبية

تعد الأسلوبية إحدى إفرازات الحداثة النقدية المعاصرة بوصفها علما في النقد النحوي الأدبي، عند الغرب في القرن العشرين، وهي من المناهج النصية التي تركز على لغة الخطاب الأدبي وتتخذ من الأسلوب موضوعا لها فتدرسه دراسة علمية ممتدة ذلك من منجزات اللسانيات الحديثة.

أولا: مفهوم الأسلوبية:

1. **المفهوم اللغوي:** بالعودة إلى التراث نجد أن المعاجم العربية لم تغفل الإشارة إلى مفهوم الأسلوب ففي لسان العرب لابن منظور ورد: ويقال للسطر من التخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال: والأسلوب هو الطريق والوجه والمذهب يقال أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب والأسلوب: الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم، الفن، يقال: أخت فلان في أساليب من القول أي أفانين منه.

ولقد اشتقت الأسلوبية في الثقافة الغربية من الكلمة اللاتينية(Stilus) ومن الكلمة الإغريقية (stylos) ومن الكلمة الفرنسية أو الإنجليزية (style)، وتعني هذه المشتقات في دلالتها الأصلية أداة الكتابة، وبعد ذلك استخدمت الكلمة للدلالة على طريقة الكتابة أو فن الكتابة.[1]

2. **المفهوم الاصطلاحي:**

فيقصد بالأسلوبية"دراسة الأسلوب دراسة علمية في مختلف تمثلاته اللسانية والبنيوية والسيميائية والهيرمونطيقية (أي الشرح والتفسير والتأويل) "[2].

[1] جليل حمراوي، اتجاهات الأسلوبية، الألوكة، ط1، 2015، ص 7.

[2] المرجع نفسه ص 6.

ونورد بعض التعريفات كالتالي:

تعددت مفاهيم الأسلوبية لدى النقاد واللغويين، وحاول كل منهم تقديم مفهوم لهذا المصطلح من وجهة نظر تختلف عن وجهات النظر الأخرى فمنهم:

عند القدماء

أولا: الأسلوبية في الدراسات الغربية

إن نشأة الأسلوبية المعاصرة لم تكن وليدة فراغ، بل جاءت بديلا عن البلاغة التقليدية، إذا تعود جذورها إلى نشأة الفلسفة اليونانية، لان نشأة الخطابة كانت مع السفسطائيين، وقد كان هؤلاء لا يعلمون الناس الفصاحة والخطابة والبلاغة، لأنه مع سقوط الجبابرة الذين سلبوا الناس ممتلكاتهم، عادوا إلى المحاكم من اجل استرجاعها. إلا أن الوقوف أمام القاضي كان يقتضي مرافعة مقنعة من الذين يريد استرجاع أرضه، كما أنها هيأته لنشأة الديمقراطية وتأسيس المجتمع المدني، برغم اعتراف أرسطو (Aristote) على عمل السفسطائيين لأنه كان يعتبرهم مضرين بالفلسفة، لكنهم مع ذلك قدموا للبلاغة والخطاب خدمة جليلة، ومع التقدم الهائل الذي شهدته العلوم الإنسانية في هذا العصر، نجد أن التطور الذي أتاح للبلاغة التقليدية الوصول إلى قمتها، قد أفسح المجال إلى ظهور العديد من تخلفها، وقد كان علم الأسلوبيات، وهو مصطلح الأسلوبية مصطلح حديث النشأة مع أنه قد أشير إلى مفهوم الأسلوبية منذ القرن الخامس عشر، ومع تطور الزمن تطور هذا المصطلح في القرن الثامن عشر ثم تم استخدامه بجلاء ووضوح في القرن العشرين.

ثانيا: الأسلوبية في التراث العربي

بالعودة إلى التراث نجد المعاجم العربية تطرقت إلى مفهوم الأسلوب عند:

1) عبد القاهر الجرجاني.
2) **ابن خلدون**

1-**عبد القاهر الجرجاني:** لقد تحدث الجرجاني عن "الأسلوب" حين ربطه بنظم الكلام، وبأن مزية الألفاظ:«في المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام ثم بحسب موقعها بعضها مع بعض، واستعمال بعضها مع بعض، فالأسلوب عند الجرجاني يكمن في تركيب الألفاظ بعضها مع البعض على نحو يؤثر في نفس السامع، وقد ضرب لذلك مثلا حين رأى بأن سبيل تلك المعاني سبيل الأصباغ التي تعمل منها الصور والنقوش، والتي يختارها صاحبها بعناية فيخبئ تصويره من أجل ذلك أعجب، وصورته أغرب كذلك حال الشعراء في توخيهم المعاني النحو ووجوهه التي تعد محصولا لذلك النظم»[1].

2-**ابن خلدون:** يرى أن«جمالية الأسلوب تكمن في الألفاظ، له المعاني الموجودة عند كل واحد وكل واحد يستطيع الانسان التعبير عنها كيفما يشاء، والمزية في الكيفية التي يصاغ بها ذلك التعبير والمتصفح لتراث اللغة العربية يرى أن أغلب النقاد والبلاغيين القدامى أشاروا إلى مصطلح الأسلوب، فجاءت الدراسات المعاصرة كتتمة لما جاء به الأقدمون، وانطلقت من ذاتها لتعبر عن آرائها وتأقلمت مع الوفد لتستفيد منه»[2].

[1] الجرجاني، دلائل الإعجاز (تحقيق: محمود شاكر) دار المدني، القاهرة، ط1، 1992/2، ص 81.

[2] ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003/1، ص 468.

عند المحدثين:

أ/ في الدراسات الغربية:

أما شارل بالي (charles bally) الذي أحل لعلم الأسلوبية وأسس قواعده النهائية، فقد عرفها بأنها:«دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس وتبادل التأثير بين هذا الأخير والكلام...والأسلوبية كفرع من اللسانية العامة تتمثل في جرد الإمكانات والطاقات التعبيرية للغة بمفهوم السويسرية»[1]، فقال بأنها:«دراسة لوقائع التعبير اللغوي من زاوية مضمونها وجداني وبذلك ربط بالي مفهوم الأسلوبية بالجانب العاطفي للغة»[2]، لقد كانت وجهة نظر بالي تشكل نقطر مركزية في تطور مفهوم الأسلوبية، فهو يرى أن« الأسلوبية تدرس الأفعال والممارسات التعبيرية في اللغة المنظمة إلى حد رؤية أثرها المضموني، وذلك من حيث التعبير عن الأعمال الوجدانية باللغة، ورؤية أثر الأفعال اللغوية في الوجدان الحسي»[3].

ميشال ريفاتير (Michel rivètera):« الأسلوبية علم يعين بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية البينية تتجاوز مع السياق المضموني تجاوزا خاصا، أي دراسة النص في ذاته ولذاته وتفحص أدواته وأنواع تشكلاته الفنية، وتمكين القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا مع الوعي لما تحققه تلك الخصائص من غايات وظائفية»[4].

أريفاي (eriva) يقول هو الآخر إن:«الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات»حيث يرى أن«الأسلوبية نوع من اللسانيات العامة تستقي

[1] نعيمة سعدية، الأسلوبية والنص الشعري، دار الكلمة، الجزائر، ط1، 2016، ص 16.

[2] بير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ص 63.

[3] ساندريس فيلي، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة: خالد جمعة، دار الفكر، دمشق، 2003، ص 33.

[4] فرحان بدري الحربي ، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، د ط، 2003، ص 15.

طرق تحليلها للنصوص الأدبية انطلاقا من المعايير التي أرسي دعائمها العالم اللغوي سويسري».[1]

أما جاكسون فيعرف الأسلوبية بأنها:«بحث عما يتميز به الكلام الفني عنه بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر الفنون الإنسانية ثانيا».[2]

- **الأسلوبية عند العرب المحدثين**

1) الهادي الطرابلسي.
2) منذر عياشي.
3) **عبد السلام المسدي**

1-**الهادي الطرابلسي:** يعرفها على أنها«ممارسة قبل أن تكون علما أو منهجا' أساسها البحث في طوافه الإبداع وتميز النصوص وطابع الشخصية الأدبية لكل مؤلف مدروس، ولا بد فيها من فحص للنصوص، وتمثل لجوهرها واجراء التحليل في نماذج بيانية تختار منها على قواعد ثابتة لتكون للدارس صورا كلية عن النصوص المدروسة ومسالك الإبداع فيه».[3]

2-**منذر عياشي:** عرف الأسلوبية على أنها«علم يدرس نظام اللغة ضمن نظام الخطاب»[4] أي إن الأسلوبية علم يرقى بموضوعه وهي صلة اللسانيات بالأدب ونقده وبها تنتقل من دراسة الجملة ـ لغة ـ إلى دراسة اللغة ـ نصا فخطابا فأجناسا.

3-**نور الدين السد:** تحدث عن الأسلوبية ورأى أنها«علم وصفي تحليلي، تهدف إلى دراسة مكونات الخطاب الأدبي وتحللها، كما أنها قابلة لاستثمار المعارف المتصلة بدراسة اللغة، والخطاب الأدبي على الخصوص، ذلك لأنها مناهج متعددة ومتداخلة الاختصاصات»[5] أي إن الأسلوبية علم يرقى بموضوعه وهي

---

[1] ينظر مداني علاء، عبد الحميد هيمة، الأسلوبية مفاهيمها عند النقاد الغربيين والعرب، ص 306.

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 37.

[3] الهادي الطرابلسي، تحليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، تونس، د ط، 1992، ص 9.

[4] غومان بدري، الأسلوبية في النقد الحديث، مرجع سابق، ص 141، نور الدين، الأسلوبية وتحديث الخطاب، ص7.

[5] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط3، الدار العربية للكتاب، 1991، ص 33.

صلة اللسانيات بالأدب ونقده وبها تنتقل من دراسة الجملة ـ لغة ـ إلى دراسة اللغة ـ نصا فخطابا فأجناسا.

4- **عبد السلام المسدي:** يرى أن الأسلوبية"علم تحليلي تجريبي يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل انساني عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك الألسني ذا مفارقات عمودية"[1] هنا يقف المسدي عند تعريف الأسلوب بناءا على ما يعتريه من مواصفات الدقة والموضوعية، ناهيك عن العملية لكن في حدود ما يستدعيه جانب اللغة عبر منهج يتسم بالعلمية والعقلانية أي أنه يخلو من المشاعر والعواطف سواء اتجاه المؤلف أو المتلقي.

رابعا: التيارات الأسلوبية

الأسلوبية التعبيرية أو الوصفية: هي فرع من العلوم اللغوية، وتهتم بدراسة الوقائع الأسلوبية، وتأثيرها الوجداني، ولا تهتم بالقيم الجمالية، كما تدرس أشكال اللغة جميعها، سواء كانت أدبية أم غير أدبية حسب شارل بالي (charl bally).

الأسلوبية التكوينية: هي تربط بين الأسلوب والفرد والمؤلف وتربط بالنقد الأدبي، وتهتم بتفسير الوقائع الأسلوبية تفسيرا نفسيا، وذلك لان الأسلوب هو تعبير عن نفسية الأديب وتركز على دراسة تكرار سمة أسلوبية عند الأديب وتحاول البحث عن العوامل التي أدت إلى تكرار الظاهرة الأسلوبية في حياته.

الأسلوبية البنيوية: هي مجموعة من الخطوات الإجرائية والأدوات التي تستخدم في دراسة النص وتحليله بالاعتماد على نظرية الاتصال التي قال بها رومان جاكسون وتركز على دراسة بنية النص وتقوم بتحليل الثوابت فيه، وتقتصر على النص في التحليل.

[1] المرجع نفسه ص 33.

الأسلوبية الإحصائية: تهتم هذه الأسلوبية ب«معدلات تكرار بعض الظواهر الأسلوبية في النص من حيث الكثرة أو القلة وتفسرها، ولا يشكل الإحصاء فيها منهجا نقديا، إنما هو أداة للوصول إلى التحليل الأسلوبي للنص».[1]

من هنا نستنتج أن علم الأسلوب بمواصفاته المعاصرة من أهم العلوم التي شغلت بال اللغويين حديثا.

وهو بظواهره المتجددة يدفعنا إلى إعادة القراءة لكثير من الأفكار الأسلوبية التي عرفتها الدراسات اللغوية في تراثنا العربي.

كما أن الأسلوبية ليست نوعا واحدا، إنما تنقسم إلى أقسام بحسب الطريقة التي يتعامل فيهاالباحث مع النص، سواء كان أدبيا أم غير أدبي، وتبعا للمدارس النقدية التي انبثقت منها.

وتسمى أيضا باتجاهات البحث الأسلوبي، التي تختلف باختلاف نظرة الباحثين إلى اللغة والنص بأبعاده المختلفة.

[1] شكري الماضي ، مقاييس الادب: مقالات في النقد الحديث والمعاصر، دبي، العالم العربي والتوزيع، ط1، 2001، ص 201-203.

الفصل الأول:

الفواصل القرآنية للسور –دراسة صوتية –

1/سورة القصص

2/سورة الجن

3/سورة الأعلى

أولا: الفواصل القرآنية في سورة القصص:

قوله تعالى:﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ اَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَٰنِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَاسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾[1] فلما كانت الآيات تتحدث عن قصة سيدنا موسى، وإلقائه في اليم والتقاط آل فرعون له، وتربيته في القصر، ورده إلى أمه كي لا تحزن، كان قلة يعلمونه، فكان مناسبا أن تختم بهذه الفاصلة، إذ بينت الآية أنه كان في مصر رجلان يختصمان، أحدهما من بني إسرائيل، وثانيهما من القبط، فطلب الإسرائيلي من موسى مساعدته ونصره على القبطي، فما كان من موسى إلا أن جمع يده فضربه في صدره وحنكه فقضى عليه:إن هذا الذي حدث من القتل إنما هو من تزيين الشيطان ووسوسته فهو (عدو مضل مبين) أي لا بد من الحذر منه، فهو لا يقود إلى الخير، وإنما إلى العداوة والضلال»[2]

والقتل فيه إزهاق الروح، وقتل نفس ناتج عن وسوسة الشيطان، لذا كان مناسبا أن تختم الآية ببيان شدة عداوة الشيطان.

في قوله تعالى:﴿قَالَ إِنِّيَ أُرِيدُ أَنُ اْنكِحَكَ إِحْدَي اِبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَاجُرَنِى ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنَ اَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنَ اَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[3]فلما قال شعيب لسيدنا موسى بعد أن رأى يأسه وشجاعته أنه يريد أن يزوجه واحدة من ابنتيه: على أن يكون مهرها العمل عنده ثماني سنوات، فإن أتم عشرا فتطوعا من عنده، اقتضت الآية أن تختم بأن سيدنا موسى يرى من شعيب أنه من الصالحين

[1] سورة القصص، الآية 15.

[2] أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي، مصطفى الأبي الحلبي، مصر، 1946، ج2، ص 44.

[3] سورة القصص الآية 27–28.

المحسنين في المعاملة، الموفين بالعهد فجاء جرس النون تسبقه الكسرة الطويلة بما تحتويه من مد، أعطت تطريبا مميزا للفاصلة، فأصبح المعنى ذا أثر واضح في نفس السامع.

- تأتي الفاصلة ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾في سياق خاص وذلك بعد ذكر التخويف الوعيد، ليدخل على قلوب الذين آمنوا الأنس ويشد من عزمهم بالتوبة، والإنابة إلى الله وعدم اليأس من رحمته.
- عندما يتحدث السياق القرآني عن أكتاف المؤمنين نجد أن صفة "الإنفاق" تكون الفاصلة في جميع تلك الآيات هي:﴿وَممَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[1] ليبين سبحانه وتعالى فضلهم في الإنفاق، كما بين فضل عقولهم في الاستجابة لله بالإيمان واستمرار موافقة أقوالهم لأفعالهم.
- إن الفاصلة﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[2] تأتي في سياق انكار فعل غير مناسب في العقل كدعوة من يدعوا الناس إلى الخير، وينسى نفسه التي هي أولى بتلك الدعوة، وكمن اشترى الدنيا الفانية مقابل الآخرة الباقية، فمنزلته كمنزلة البهائم التي لا تعقل.
- لقد جاءت الفاصلة:﴿لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[3] بعد ذكر قصة سيدنا موسى عليه السلام، ليتذكر أولئك الكفار خطأ ما هم عليه من كفر، وليعتبروا بما حل بفرعون وقومه، فهذه الفاصلة تعقب قصة سيدنا موسى عليه السلام بما يناسب حال التذكر.
- من دلائل الإعجاز القرآني ختم آيات نعم الله بفاصلة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[4] مما يستلزم رجاء شكر الله على تلك النعم وذلك بإخلاص العبادة له وطاعته مما يحقق لنا صفاء العقيدة وخلوصها لله عز وجل وهذا ما يهدف إليه التنزيل الحكيم، ولذلك جاء لفظ (لعل) لأن بالشكر يدوم دوام النعم، فالشكر غنما هو عمل بكل الجوارح وليس باللسان فقط.

---

[1] سورة القصص الآية 53.

[2] سورة القصص الآية 59.

[3] سورة القصص الآية 45.

[4] سورة القصص الآية 72.

1) نسبة الأصوات في فواصل الآيات

الصوت التي تنتهي الفاصلة به	عدد مرات وروده	نسبته المئوية
ن	81	**92%**
م	3	**4.3%**
ر	2	**2.2%**
ل	2	**2.2%**

شكل 1: جدول يوضح نسب توزيع الأصوات في الفواص في سورة القصص

يتبين لنا من الجدول السابق أن روي الفاصلة القرآنية في سورة القصص قد بني على أربعة أصوات، وأن صوت النون قد نال النصيب الاوفر من نهاية هذه الفواصل إذ بلغت نسبة 92%، يليه صوت الميم بنسبة 4.3%.

ثم صوت الراء واللام اللتان لم يتكررا سوى مرتين بنسب 2.2%، وهذا التنوع في أواخر الفواصل أحدث تنوعا في الإيقاع تبعا لنوع الموضوع والتعبير.

يقول أحمد مختار عمر:«إن القرآن يلون وينوع أواخر الفواصل ليحدث تنوعا في الإيقاع، تبعا لنوع الموضوع والتعبير».[1]

أما بالنسبة للمقاطع الصوتية في فواصل السورة، فقد ختمت فواصل السورة جميعها بالمقطع الطويل المغلق (ص ج ح ص)، والذي يرد دائما في أواخر الكلمات، أو عند الوقف عليها، إذ يعد هذا النوع من أكثر المقاطع الصوتية وضوحا في السمع، فالطاقة التي يحملها هذا المقطع عالية، وكلما زادت الطاقة في المقطع زادت درجة وضوحه السمعي، وتزيد درجة وضوح المقطع بزيادة الزمن المستغرق في أداء المقطع والذي يعتمد بالأصل على عدد مكونات المقطع من حركات وصوامت.

[1] أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءته، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2001، ص 74.

ومن الأمور التي تلفت الانتباه في روي فواصل السورة، أن صوت النون بلغ عدد وروده في روي فواصل السورة (81) مرة من أصل (88)، كيف لا وهو صوت روي مستخرج، أنفي، لثوي، مائع، ذو وضوح سمعي مجهور[1].

ولا شك أن هذه الصوت والوضوح السمع العالي قد أسهم في تضعيف وضوح ألفاظ الآيات، وشحنها بالرنتين كي تتناسب ودلالة تلك الألفاظ، لما يتمتع به من صفة الرنين التي تحدث تلك القوة الإسماعية، ولكنة الغنة الموسيقية التي هي عبارة عن إطالة الصوت مع تردد موسيقى محبب فيها.[2]

أما إذا أتينا إلى صوت الميم فقد احتل المرتبة الثانية بالرغم من ضآلة تكراره، مقارنة بسابقه فقد تكرر ثلاث مرات فقط، بتعين اللام والراء اللذان تكررا مرتين فقط، وهنا نلاحظ الفرق الكبير بين تكرار روي لصوت النون وبقية الأصوات المائعة ومراد ذلك عائد إلى الطبيعة الصوتية والدلالية التي يتمتع بها صوت النون، والتي تتناسب وطبيعة أفكار السورة وآياتها.

وخلاصة القول إن الفواصل القرآنية ميزة مهمة في إعطاء الآيات القرآنية جرسا موسيقيا له أثره الخاص في النفس والوجدان، فقد جاءت تلك الفواصل بإيقاعات موسيقية تتناسق مع سياق الآية بل متممة لمعناها ومكملة لمضمونها، فهي تمنح تلك الآية إيقاعا فتانا يبعث على الدهشة والانبهار بما تضيفه من سحر بياني فتان.

وقد أكد هذا الرافعي بقوله: وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت.

[1] محمد جواد النوري ، فصول في علم الأصوات، ص 242.

[2] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 65.

لماضي حالا وَوَجَّهها المبرَّد على الدُّعاء"وليس الأمر عندنا كما قالوا ولكن مخرجها – والله أعلم إذا قُرئت كذا– في قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنِّيَ أُرِيدُ أَنُ اُنكِحَكَ إِحْدَي اِبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَيٰٓ أَن تَاجُرَنِے ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنَ اَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنَ اَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ اَللَّهُ مِنَ اَلصَّٰلِحِينَ (27)قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِے وَبَيْنَكَ أَيَّمَا اَلَاجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (28)﴾[1]

فلما قال شعيب لسيدنا موسى بعد أن رأى يأسه وشجاعته أنه يريد أن يزوجه واحدة من ابنتيه: على أن يكون مهرها العمل عنده ثماني سنوات، فإن أتم عشرا فتطوعا من عنده، اقتضت الآية أن تختم بأن سيدنا موسى يرى من شعيب أنه من الصالحين المحسنين في المعاملة، الموفين بالعهد فجاء جرس النون تسبقه الكسرة الطويلة بما تحتويه من مد، أعطت تطريبا مميزا للفاصلة، فأصبح المعنى ذا أثر واضح في نفس السامع.

- تأتي الفاصلة (أنه هو غفير رحيم) في سياق خاص وذلك بعد ذكر التخويف الوعيد، ليدخل على قلوب الذين آمنوا الأنس ويشد من عزمهم بالتوبة، والإنابة إلى الله وعدم اليأس من رحمته.

عندما يتحدث السياق القرآني عن أكتاف المؤمنين نجد أن صفة "الإنفاق" تكون الفاصلة في جميع تلك الآيات هي:﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[2] ليبين سبحانه وتعالى فضلهم في الانفاق، كما بين فضل عقولهم في الاستجابة لله بالإيمان واستمرار موافقة أقوالهم لأفعالهم.

- إن الفاصلة﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[3] تأتي في سياق إنكار فعل غير مناسب في العقل كدعوة من يدعوا الناس إلى الخير، وينسى نفسه التي هي أولى بتلك الدعوة، وكمن اشترى الدنيا الفانية مقابل الآخرة الباقية، فمنزلته كمنزلة البهائم التي لا تعقل.

[1] سورة القصص الآية 27–28.

[2] سورة القصص الآية 53.

[3] سورة القصص الآية 59.

- لقد جاءت الفاصلة:﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[1] بعد ذكر قصة سيدنا موسى عليه السلام، ليتذكر أولئك الكفار خطأ ما هم عليه من كفر، وليعتبروا بما حل بفرعون وقومه، فهذه الفاصلة تعقب قصة سيدنا موسى عليه السلام بما يناسب حال التذكر
- من دلائل الاعجاز القرآني ختم آيات نعم الله بفاصلة﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2] مما يستلزم رجاء شكر الله على تلك النعم وذلك بإخلاص العبادة له وطاعته مما يحقق لنا صفاء العقيدة وخلوصها لله عز وجل وهذا ما يهدف إليه التنزيل الحكيم، ولذلك جاء لفظ (لعل) لأن بالشكر يدوم دوام النعم، فالشكر غنما هو عمل بكل الجوارح وليس باللسان فقط.

2) نسبة الأصوات في فواصل الآيات

الصوت التي تنتهي الفاصلة به	عدد مرات وروده	نسبته المئوية
ن	81	**%92**
م	3	**%4.3**
ر	2	**%2.2**
ل	2	**%2.2**

شكل 2: جدول يوضح توزيع الأصوات في الفواصل حسب نسب ورودها

يتبين لنا من الجدول السابق أن روي الفاصلة القرآنية في سورة القصص قد بني على أربعة أصوات، وأن صوت النون قد نال النصيب الاوفر من نهاية هذه الفواصل إذ بلغت نسبة 92%، يليه صوت الميم بنسبة 4.3%.

ثم صوت الراء واللام الذين لم يعادا سوى مرتين بنسب 2.2%، وهذا التنوع في أواخر الفواصل أحدث تنوعا في الإيقاع تبعا لنوع الموضوع والتعبير.

[1] سورة القصص الآية 45.

[2] سورة القصص الآية 72.

يقول أحمد مختار عمر:«إن القرآن يلون وينوع أواخر الفواصل ليحدث تنوعا في الإيقاع، تبعا لنوع الموضوع والتعبير ».[1]

أما بالنسبة للمقاطع الصوتية في فواصل السورة، فقد ختمت فواصل السورة جميعها بالمقطع الطويل المغلق (ص ج ح ص)، والذي يرد دائما في أواخر الكلمات، أو عند الوقف عليها، إذ يعد هذا النوع من أكثر المقاطع الصوتية وضوحا في السمع، فالطاقة التي يحملها هذا المقطع عالية، وكلما زادت الطاقة في المقطع زادت درجة وضوحه السمعي، وتزيد درجة وضوح المقطع بزيادة الزمن المستغرق في أداء المقطع والذي يعتمد بالأصل على عدد مكونات المقطع من حركات وصوامت.

ومن الأمور التي تلفت الانتباه في روي فواصل السورة، أن"صوت النون بلغ عدد وروده في روي فواصل السورة (81) مرة من أصل (88)، كيف لا وهو صوت روي مستخرج، أنفي، لثوي، مائع، ذو وضوح سمعي مجهور"[2].

ولا شك أن هذه الصوت والوضوح السمع العالي قد أسهم في تضعيف وضوح ألفاظ الآيات، وشحنها بالرنتين كي تتناسب ودلالة تلك الألفاظ، لما يتمتع به من صفة الرنين التي تحدث تلك القوة الإسماعية، ولكنة الغنة الموسيقية التي هي عبارة عن إطالة الصوت مع تردد موسيقى محبب فيها.[3]

أما إذا أتينا إلى صوت الميم فقد احتل المرتبة الثانية بالرغم من ضآلة تكراره، مقارنة بسابقه فقد تكرر ثلاث مرات فقط، بتعين اللام والراء اللذان تكررا مرتين فقط، وهنا نلاحظ الفرق الكبير بين تكرار روي لصوت النون وبقية الأصوات المائعة ومراد ذلك عائد

[1] عمر أحمد مختار، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءته، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2001، ص 74.

[2] النوري محمد جواد، فصول في علم الأصوات، ص 242.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 65.

إلى الطبيعة الصوتية والدلالية التي يتمتع بها صوت النون، والتي تتناسب وطبيعة أفكار السورة وآياتها.

سورة الجن :

1 المستوى الصوتي:

1-1 صفات الصوت

1-1-أ الجهر والهمس:

يرتد في ذهن كل واحد منا، عند سماع كلمة "الجهر" في معرض الحديث عن الكلام إلى وضوح الصوت وعلوه يقال«... صوت جهير وكلام جهير كلاهما عالن وعال ...» [1]، كما يرتد إلى انخفاض الصوت وعدم وضوحه، عند سماع الكلمة "الهمس"، «فهو الخفي من الصوت، هذا ما تمليه علينا الفطرة اللغوية بخبرتها، أن الجهر أقوى من الهمس نطقا

وسماعا» [2]

مما يؤكد وجود صفة 'الجهر' في سورة الجن، بمعنى الوضوح والعلن قوله جل وعلا ﴿قُلُ اوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اُسْتَمَعَ نَفَر مِّنَ اَلْجِنِّ فَقَالُواْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَاناً عَجَبا﴾ ففي هذه الآية اقترنت كلمة 'سمعنا' بكلمة 'القول' لم تقم مقام الكلمة الأولى ككلمة تناسب مضمون الآية؛ مما يدل على ارتباط الجهر بالصوت الظاهر الواضح في السمع، أضف إلى ذلك أن الكلمة لم تكن في حاجة إيراد نقيضها دلالة ما تحمله من قوة في المعنى، مثلما قال سبحانه أيضا﴿وَأَنَّ اَلْمَسَٰجِدَ لِلهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اَللَّهِ أَحَدا وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ج، ه، ر)

[2] المرجع نفسه، مادة (ه، م، س)

عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدا﴾ وهاتان الآيتان يمكن ان تدرجا في خانة الهمس؛ لما تحمله كلمة 'دعاء' فيهما إذ إن معاني الدعاء المناجاة والنداء،

1-1-ب الاحتكاك:

لو أننا ملأنا نفاخة'بالونة' بالهواء ثم ضيقنا على مخرجها وسمحنا للهواء بالخروج بكميات قليلة ومضغوطة لوجدنا أننا كلما ضيقنا على الفتحة، زاد تذبذب جوانبها المطاطية وعلاه الصوت الخارج من داخلها، هكذا تماما هو الاحتكاك، والصوت الاحتكاكي.

يحدث الصوت الاحتكاكي في الجهاز النطقي"عن طريق تصييق المجرى إلى درجة تسمح لمرور الهواء مع احتكاكه الجانبي للمجرى ..."[1] والتضييق بدوره يعمل على زيادة تذبذب الموجات لصوتية وذلك بالتقليل من طولها من جهة، وبزيادة كمية طاقة الهواء الذي يحملها من جهة أخرى لما يحدث من ضغط واقع عليه، ولهذا يكون ملمح الاحتكاك في الأصوات اللغوية ملمح قوة يحفل به الصوت الذي يحمله، ومثاله ما في السورة﴿وَإِنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّنْ يَّبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدا وَإِنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً (8) وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَّسْتَمِعِ ٱلَانَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً﴾ نلاحظ عند قراءتنا لكلمتي (السمع ويستمع)

مع تكرار كلمة السمع مرتين متتاليتين، زيادة كمية طاقة الهواء، مع عمل رالتضييق على زيادة تردد الأمواج الصوتيةن خاصة عند حرف السين.

والصوامت الاحتكاكية في اللغة هي: التاء، الحاء، الخاء، الدال، الزاي، السين، الشين، الصادن الضاد، العين، الغين، الفاء، الهاء.

[1] سلمان حسن العاني: التشكيل الوصتي في اللغة، ص 55

-سورة الأعلى :

1 الدراسة الصوتية :

1-2 دلالة الصوت في سورة الأعلى

1-1-أ التكرار اللفظي:

ومن أمثلة ذلك تكرار كلمة (الذي) في قوله تعالى ﴿اَلَّذِے خَلَقَ فَسَوّٰ ۪يۙ وَالَّذِے قَدَّرَ فَهَدٰ ۪يۙ وَالَّذِے أَخْرَجَ اَلْمَرْعٰ ۪يۙ﴾ و﴿اَلَّذِے يَصْلَى اَلنَّارَ اَلْكُبْرٰ ۪يۙ﴾ يقول الطاهر بن عاشور «فإعادة الموصول هنا مع اغتناء حرف العطف عن تكرار للاهتمام بكل صلة من هذه وإثباتها لمدلول الموصول» [1] وذلك للصلة المستدامة بين الرب والمربوب ولتدل على خلق الله وقدرته عز وجل أما في التكرار الحرفي: نحو (السين) في سبح، اسم، فسوى، سنقرئك، نيسرك، لليسرى، موسى، نجدها تكررت تسع مرات، وكذلك حرف الصاد تكرر أربع مرات في السورة مثل: صلى، يصلي، الصحف، صحف، ونلاحظ أيضا تكرار أحرف الربط ك"الواو" نحو عش مرات لتدل على ربط الأحداث، والمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه ما أدى إلى اتساق وانسجام بين الكلمات والجمل وكذا نحو "الفاء" التي تكررت خمس مرات في سورة الأعلى ما دلت على قدرة الله في خلقه وتدبير شؤونه وتأكيدا للمعنى وإضفاء إيقاعيا جماليل للسورة الكريمة.

وفي قوله تعالى ﴿فَذَكِّرْ اِن نَّفَعَتِ اِلذِّكْرٰ ۪يۙ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَّخْشٰ ۪يۙ﴾ حيث يكون تكرار (الذكرى) يقول عمر بن علي الدمشقي «عند الظن بالفائدة ولإقامة الحجة كذلك، لأن العاقل لا يسعى إلى ما لا فائدة فيه أي تيقن الفائدة إعلام الله أحد أنبيائه بأن هذا لا تنفع الذكرى له ويعرف ذلك وقد يعلم ذلك بقرينة الحال، حيث يبلغ ما أمره الله من

[1] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ص 276

البراهين من البراهين والحجج، والشخص مصدر كفره عنادا، فمثل هذا لا تجب له الذكرى» [1]

2 المستوى الصرفي:

2-1 صيغ الجموع

يعرف الجمع على أنه «الاسم الذي يدل على اكثر من اثنين أو اثنتين»[2] أي ما تضمن معنى، الجمع دون أن يكسر عليه واحده الذي من لفظه، من ذلك مديرون جمع مدير، وتكسير مدراء.

وقد ورد الجمع في السورة الكريمة في موضع واحد وهو جمع التكسير الاصطلاح يقول البصريون«ما دل على ثلاثة أو أكثر بتغيرة صورة مفرده تغيرا ظاهرا أو مقدرا»[3]في قول تعالى﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِے اِ۟لصُّحُفِ اِ۟لُاولِۦ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسِۦ﴾

[1] عمر بن علي الدمشقي: اللباب في علوم الكتاب، تح عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ج 20، ص 282–283

[2] خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، جامعة بغداد، بغداد، العراق، ط 1، 1965، ص 292

[3] صلاح الدين الفرطوسي: ص 164

الفصل الثاني

البنية التركيبية للسور القرآنية –دراسة بلاغية أسلوبية –

1/ البنية التركيبية لسورة القصص

2/ البنيةةالتركيبية لصورة الجن

3/ البنية التركيبية لسورةالأعلى

أولا: المستوى النحوي.

1. المبتدأ.

المبتدأ هو الاسم، صريحا أو مؤولا، مجردا عن العوامل اللفظية غير الميزة مخبرا عنه، أو وصفا رافعا لمكتفي به فالاسم الصريح نحو قوله تعالى: في الآية 28: ﴿ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾.

الله: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والمؤول في قوله تعالى:﴿لَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾الآية 47

أن: حرف مصدر ونصب لا محل له من الإعراب.

تصيبهم: فعل مضارع منصوب بأن: وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

هم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

والمصدر المؤول (أن تصيبهم) في محل رفع مبتدأ، والتقدير: لولا الإصابة

والمبتدأ على قسمين:

القسم الأول: المبتدأ الذي يحتاج إلى الخبر، والمراد به ما لم يكن المبتدأ فيه وصفا مشتملا على ما يذكر في القسم الثاني، ويكون على النحو التالي:

كلمة مفردة: قد تكون اسما معربا ويسمى: الاسم الصريح، نحو قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾الآية 28، ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الآية 83.

الله: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

العاقبة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره.

وكيل، للمتقين: خبرهما.

وقد تكون: اسما مبنيا في اللفظ معربا في المحل كما قال عز وجل: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾الآية 2

﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ الآية 15.

تلك، هذا: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

وقوله تعلى:﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ الآية 12

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ الآية 9.

﴿هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾الآية 19

﴿إِنِّيَ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية 30

فكل من: هم، هو، أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

كذلك في قوله: ﴿الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ الآية 52.

﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ الآية 60.

ف: الذين، ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ.

وقوله تعالى:﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾الآية 23

﴿وَمَنَ اَضَلُّ مِمَّنِ إِتَّبَعَ هَوٰيهُ﴾الآية 50

﴿مَنِ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾الآية 71

ما، من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآية 84

من: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2. **الضمائر المنفصلة:** نحو قوله تعالى:﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ الآية 9، وقوله:﴿ أَنَا أَللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية 30، ﴿أَنتُمَا وَمَنِ إِتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ الآية 35، ﴿هُوَ أَهْدِيٰ مِنْهُمَآ﴾ الآية 49، ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ الآية 56.

فكل من: هم، أنا، أنتما، هو: ضمائر منفصلة مبنية في محل رفع مبتدأ.

3. **أسماء الشرط:** نحو قوله عز وجل: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَي ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ الآية 84

من: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

4. **أسماء الاستفهام:** في قوله تعالى:﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾ الآية 23 وقوله﴿وَمَنَ اَضَلُّ مِمَّنِ إِتَّبَعَ هَوٰيهُ بِغَيْرِ هُدىً﴾ الآية 50 وقوله:﴿مَنِ إِلَٰهٌ غَيْرُ أَللَّهِ يَاتِيكُم بِضِيَآءٍ اَفَلَا تَسْمَعُون﴾ الآية 71، وهو استفهام بغاية التوبيخ، وكل من، ما، من: أسماء استفهام مبنية في محل رفع مبتدأ.

– يتقدم المبتدأ على الخبر الذي فصل بينه وبين مبتدأه بضمير الفصل، نحو:

قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ الآية 34

أخي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء.

هو: ضمير الفصل مبني على الفتحة لا محل له من الاعراب.

أفصح: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

– بما أن المبتدأ والخبر عنصران أساسيان متتابعان، وبما أن الخبر وصف للمبتدأ في المعنى فحق الموصوف أن يتقدم عن الصفة، إضافة إلى كون المبتدأ محكوما

عليه قبل الخبر، فكان من الأجدر به أن يتقدم وللخبر أن يتأخر، حتى لو كانت هناك حالات تحيز تقديم الخبر على المبتدأ.

وقد عرفنا المواضع التي كان من الواجب أن يتقدم فيها المبتدأ على الخبر في سورة القصص، فكانت عبارة عن موضعين اثنين: أولهما أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها حق الصدارة، وثانيهما أن يتقدم المبتدأ الذي فصل بينه وبين خبره بضمير الفصل وقد ورد من أمثلة في آية واحدة من السورة الكريمة.

ومن أمثلته في السورة القرآنية الكريمة "القصص" قوله تعالى:﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ الآية 23.

ف شيخ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وقوله في الآية: 59:﴿وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾.

ظالمون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

أقسامه: يأتي الخبر مفردا وهو الأصل، ويأتي جملة وشبه جملة.

5. **الخبر المفرد:** وهو ما ليس بجملة ولا شبه جملة، وهو كلمة مفردة ظاهرة في الكلام مذكورة باللفظ وتكون مشتقة أو جامدة أو اسما معربا أو مبنيا.

الخبر اسم مشتق: وهو مشتق لأنه يرفع في الغالب ضميرا مستترا وجوبا أو ضميرا بارزا أو اسما ظاهرا.

نحو قوله تعالى:﴿وَهُمْلَهُنَاصِحُونَ﴾ الآية 12.

﴿أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ الآية 25.

﴿وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ الآية 59.

﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجۡهَهٗ ؕ لَهُ الۡحُكۡمُ وَاِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ الآية 88.

فكل من: ناصحون، الغالبون، ظالمون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم

هالك: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الخبر اسم جامد: وهو جامد لأنه خال من ضمير مستتر فيه

ومن أمثلته قوله تعالى:﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ الآية 2.

﴿أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الآية 30.

﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية 70.

آيات: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

الله: لفظ الجلالة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وقد فهم من هذا الحكم: أي تضمن الضمير المشتق وعدم تضمنه للجامد أنه يقصد بالمشتق الجاري مجرى الفعل كاسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، أما ما هو غير جار فهو لا يتضمن الضمير كاسم الآلة وأسماء الزمان والمكان فهي مشتقة إلا أنها لا تعل عمل الفعل.

الخبر اسم معرب: في قوله تعالى: "والله على ما نقول وكيل" الآية 28

فكا من: وكيل، أشد، خير: خير مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الخبر اسم مبني: نحو قوله تعالى: "أين شركائي الذين كنتم تزعمون" الآية 62.

أين: اسم استفهام مبني على الفتحة في محل رفع خبر متقدم

شركائي: مبتدأ مؤخر.

هذا عن القسم الأول من أقسام الخبر وهو "الخبر المفرد"، وقد ورد بشكل منوع في سورة القصص في آيات متعددة.

6. **الخبر الجملة:** والجملة اشتملت الاسمية والفعلية

الاسمية: ويشترط فيها أن تشمل على ضمير أي رابط يربطها بالمبتدأ أو يعود عليه، وغلا انقطعت الصلة بين ركني الجملة، ويشترط في الضمير مطابقته للمبتدأ وإفراد وتثنية وجمعها وتذكيرا، وتأنيثا.

نحو قوله تعالى: "الَّذِينَآتَيْنَاهُمُالْكِتَابَمِنْقَبْلِهِهُمْبِهِيُؤْمِنُونَ" الآية 52

الذين: اسم موصول مبني على الفتحة في محل رفع مبتدأ أول.

هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثاني.

يؤمنون: فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة (يؤمنون) في محل رفع خبر المبتدأ الثاني "هم"

وجملة المبتدأ الثاني وخبره "هم به يؤمنون" في محل رفع خبر المبتدأ الأول "الذين" والرابط بينهما الضمير.

الفعلية: ويشترط فيها ما يشترط في الاسمية، وقد يكون الضمير فيها مستترا أو ظاهرا.

فالمستتر في قوله تعالى:﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ الآية 68.

﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُون﴾ الآية 69.

ربك: مبتدأ مرفوع وهو مضاف والكاف مضاف إليه.

يخلق، يعلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملتان يخلق ويعلم: في محل رفع خبر "ربك".

أما الضمير الظاهرة فمن أمثلته قوله تعالى:﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ الآية 8.

﴿هُم بِهِۦ يُومِنُونَ﴾ الآية 52

﴿فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ الآية 66

فكل من: يشعرون، يؤمنون، يتساءلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وكل من الجمل: يشعرون، يؤمنون، يتساءلون: في محل رفع خبر والضمير الرابط ظاهر وهو "الواو".

كذلك في قوله تعالى: ﴿ "أُولَئِكَيُؤْتَوْنَأَجْرَهُمْ" الآية 54

أولئك: في محل رفع مبتدأ.

يؤتون: فعل مضارع مرفوع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، والجملة "يؤمنون" في محل رفع خبر "أولئك".

وقوله عز وجل: ﴿ "تِلْكَالدَّارُالْآخِرَةُنَجْعَلُهَا" الآية 83، وقوله: "هَؤُلَاءِالَّذِينَأَغْوَيْنَا" الآية 63.

ف: تلك: مبتدأ. نجعلها: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

والجملة الفعلية "نجعلها" في محل رفع خبر "تلك"، والضمير الظاهر هو الهاء.

و: هؤلاء: مبتدأ، أغويناهم: فعل وفاعل ومفعول في محل رفع خبر هؤلاء، والضمير الرابط ظاهر هو: هم.

وكما أن الخبر جملة يحتاج إلى رابط يعود على المبتدأ فمن الممكن أن يستغني عن هذا الرابط إذا كانت الجملة تمثل نفس المبتدأ في المعنى، إلا أنه لا يمكننا التمثيل لهذه الصورة لعدم احتواء سورة القصص على ما يمثلها.

7. **الجر الجار والمجرور**: ويشترط في الجار والمجرور أن يكمل الإخبار به المعنى المطلوب من غير خفاء.

نحو قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ الآية 15

هذا: في محل رفع مبتدأ.

من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الاعراب.

شيعته، عدوه: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور من شيعته، ومن عدوه متعلق بخبر محذوف في محل رفع

وفي قوله تعالى:﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ الآية 15

ف: هذا: مبتدأ، من عمل: جار ومجرور وهو مضاف والكاف مضاف إليه، وشبه الجملة "من عمل"" متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف في محل رفع.

وفي الآية الكريمة 27:﴿فَإِنَ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ﴾ من عندك: جار ومجرور وهو مضاف والكاف مضاف إليه.

وشبه الجملة "من عندك" متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف في محل رفع

وقوله تعالى:﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ الآية 42

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ الآية 61

فكل من: هم، هو: في محل رفع مبتدأ

من المقبوحين، من المحضرين: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف في محل رفع.

وكما قال أيضا: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِے ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ الآية 55

فكل من: لنا، لكم، عليكم: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف في محل رفع

كما ورد أيضا في الآية الكريمة 70 والآية 83، 85 قوله عز وجل:﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِے ٱلْأُولَىٰ وَالآخِرَةِ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

﴿وَالْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

﴿هُوَ فِے ضَلَٰلٍ﴾

ف: له: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف في محل رفع

الحمد، الحكم: مبتدأ مؤخر

للمتقين: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف في محل رفع مبتدأ (هو)

8. أسماء الإشارة

اسم الإشارة	رقم الآية	ذكر الآية الكريمة
تلك	02	﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾
	58	﴿وَكَمَ اَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۢ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً

		﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾
	83	﴿﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِے ٱلَارْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾
كذلك	14	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَاسْتَوِيٓ ءَاتَيْنٰهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذٰلِكَ نَجْزِے ٱلْمُحْسِنِينَ﴾
هذا	15	﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَيٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنَ اَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلٰنِ هٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَاسْتَغٰثَهُ ٱلذِے مِن شِيعَتِهِۦ عَلَي ٱلذِے مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسِيٰ فَقَضِيٰ عَلَيْهِ قَالَ هٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾
	36	﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسِيٰ بِـَٔايٰتِنَا بَيِّنٰتٍ قَالُواْ مَا هٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرىً وَمَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِے ءَابَآئِنَا ٱلَاوَّلِينَ﴾
هاتين	27	﴿قَالَ إِنِّيَ أُرِيدُ أَنُ اُنكِحَكَ إِحْدَي ٱبْنَتَيَّ هٰتَيْنِ عَلَيٰٓ أَن تَاجُرَنِے ثَمٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنَ اَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنَ اَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصّٰلِحِينَ﴾
ذلك	28	﴿قَالَ ذٰلِكَ بَيْنِے وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلَاجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوٰنَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾
	32	﴿اُسْلُكْ يَدَكَ فِے جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَاضْمُمِ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهَبِ فَذٰنِكَ بُرْهٰنٰنِ مِن رَّبِّكَ إِلَيٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فٰسِقِينَ﴾
هذه	42	﴿وَأَتْبَعْنٰهُمْ فِے هٰذِهِ ٱلدُّنْيا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾
أولئك	54	﴿أُوْلٰئِكَ يُوتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾
هؤلاء	63	﴿قَالَ ٱلذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هٰٓؤُلَآءِ ٱلذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾

شكل 2: جدول يوضح توزيع أسماء الإشارة على آيات السورة

من خلال ملاحظتنا للجدول يتضح أن هناك تفاوت في ورود أسماء الإشارة في السورة حيث ذكر اسم الإشارة "تلك" ثلاث مرات، فيما ذكر "هذا" أرب مرات، بينما ذكرت "هاتين" مرة واحدة، أما "ذلك" فقد ذكرت مرتين.

9. **الفعل والفاعل والمفعول به: الفعل** هو العامل الأساسي في الفاعل، سواء كان في صيغة الماضي أو المضارع أو الأمر نحو:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا﴾ الآية 48.

﴿لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ الآية 82.

﴿وَاضْمُمِ اِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ الآية 32.

ف: جاءهم: فعل ماضي مبني على الفتحة الظاهرة والضمير المتصل "هم" مبني في محل نصب مفعول به.

يفلح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

اضمم: فعل أمر مبني على السكون الظاهرة.

10. الفاعل

يعد الفاعل الركن الأساسي في الجملة الفعلية بعد الفعل وهو أول المرفوعات الاسمية فيها.

الفاعل هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدما عليه أبدا كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ﴾ الآية 19، وحقه الرفع ورافعه ما أسند إليه.

وهو عبارة عن اسم، أسند اليه فعل، أو مؤول به، مقدم عليه بالأصالة، واقعة منه، أو قائما به.

معنى ذلك أن الفاعل هو المسند إليه بعد فعل تام معلوم، أو شبهه، يكون الفعل من طرفه أي أنه وقع منه وهو القائم به، نحو قوله عز وجل: ﴿الْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ﴾ الآية 8.

﴿وَقَالَتِ إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ الآية 9.

أن يكون المفعول به من الألفاظ التي لها حق الصدارة في الكلام كأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وكم الخبرية، وكأن الخبرية، وما هو مضاف إليه ما له الصدارة في الكلام، أما ما توافر في سورة القصص من كل هذا فهو:

11. **اسم الاستفهام:** في قوله تعالى: ﴿مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾الآية 65

ف: ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

كم الخبرية: في قوله تعالى: ﴿وَكَمَ اَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۢ﴾ الآية 58

ف: كم: خبرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

إذا كان المفعول به ضمير منفصلا لو تأخر لوجب اتصاله كقوله تعالى: ﴿إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ الآية 63.

ف: إيانا: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم، للفعل يعبدون.

إذا كان المفعول به اسما موصولا: كقوله تعالى: ﴿تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ الآية 69

ف: ما: اسم موصول بمعنى "الذي" مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل تكن.

إن ما يمكن استنتاجه، هو أن الفاعل قد يتأخر عن الفعل، والمفعول في صورة مختلفة، فلما يكون الفاعل متأخرا عن الفعل والمفعول بحيث يكون المفعول به متقدم على كليهما، أي الفعل والفاعل

12. نائب الفاعل

نائب الفاعل هو المسند إليه بعد الفعل، أو شبهه، أو ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه، وذلك بتحويل المفعول به الوارد في جملة الفعل المعلوم إلى نائب الفاعل في جملة الفعل المجهول.

نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسىٰ﴾ الآية 48.

﴿تُجْبىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقاً﴾ الآية 57.

ف: موسى أسند إلى الفعل المجهول "أوتي"، وثمرات أسند إلى الفعل المجهول يحيى، فكلاهما نائب فاعل بما أسند إليه.

إذن: موسى: نائب فاعل.

ثمرات: نائب فاعل.

ونائب الفاعل قائم مقام الفاعل بعد حذفه ونائب منابه، وذلك أن الفاعل قد يحذف من الكلام، لغرض من الأغراض فينوب عنه بعد حذفه، وذلك في الحالة الاعرابية فقط وليس في المعنى.

- الحذف

أولا: تعريف الحذف

جاء في كتاب الكتاب: "هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض، أعلم أنهم مما يحذفون الكلم ـ وكان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفونه ويعوضون ويستغلون بالشيء

عن الشيء الذي أصله في الكلام لهم أن يتكلم حتى يصير ساقطا، فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك "لم يك" ولا أدر وأشبه ذلك.[1]

مما سبق يمكن القول إنالحذف قد ورد عند سيبويه بمعنى الاسقاط والاستغناء مع التعويض في الكلام الذي أصله أن يكون ظاهرا عند المتلقي.

أما ابن جني تحدث عن الحذف قائلا: "قد حذفت الجملة والمفرد والحذف والحركة وليس شيء من ذلك إلا دليل عليه".[2]

ومن هنا يمكن القول أن ابن جني قد ذهب إلى مكون الحذف الصحيح الحقيقي، اذ يمكن الحذف في جملة، أو اسم أو حرف، وحتى حركة مع وجود قرينة دالة، على هذا الحذف تؤثر في المتلقي وتخلف جمالا ورونقا في نفسيته.

أما حيدر حسين فيعرف الحذف قائلا: "فالحذف اسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها أو هو عبارة عن حذف بعض لفظ للدلالة الباقي عليه"[3] يذهب المؤلف إلى أن الحذف هو ذاته اسقاط الكلمة مع ترك ما يدل على هذا الاسقاط.

ثانيا: أنواع الحذف في السورة

لا يأتي الحذف عبثا في الكلام، ولاسيما إذا كان كلام الله تعالى، فالحذف فوائد ودلالات يؤديها وينقسم الحذف حسب الدارسين إلى حذف المفردات (حرف ـ كلمة) وحذف الجمل.

---

[1] سيبويه، الكتاب، تج، عبد السلام هارون، علام الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ج1، ص 24–25.

[2] ابن جني، الخصائص، تج: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص 149.

[3] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، دراسة تطبيقية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 16.

1) حذف الحروف

أ. حذف الواو

يتمثل حذف الواو في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ سورة القصص الآية 79

أي (وقال) وبين الزركشي الغاية من هذا الحذف فقال: الواو ومزيدة، حذفت لاستقلال الجمل بأنفسها بخلاف الفرد، ولأنه في المفرد ربما وقع لبس، نحو رأيت زيدا ورجل عاقلا، ولو جاز حذف الواو واحتمل أن يكون رجلا بخلاف الجملة وأيضا في قوله تعالى: (فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)سورة القصص الآية 24

فحسب تفسير بحر المحيط فإن ما يلاحظ في هذه الآية هو أن الرابط محذوف تقديره ومن خير إذ حذفت الواو هنا من أجل وضوح المعنى.

كما نجد في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ سورة القصص الآية 63.

والتقدير هؤلاء الذين أغوينا وأغويناهم كما غوينا فحذفنا الواو هنا من أجل الاختصار.

ب. حذف الهمزة

يعبر عنها بعض النحاة بالألف المفردة وتكون حرفا من حروف المعاني اذا كانت للاستفهام أو النداء[1].

ومن ذلك قوله: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ سورة القصص الآية 25.

[1] جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني البيب عن كتب الأعاريب، تج: مازن مبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ص 13.

قيل المقصود بإحداهما هي الكبرى منها وقيل الصغرى وكانت في بعض الروايات توأمين ولدت إحداهما قبل الأخرى بنصف نهار، وقرأ (ابن محيص) حداهما بحذف الهمزة تخفيف على قياس.

وحذف الهمزة من غير قياس في قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ﴾ سورة القصص الآية 8.

ففي كلمة خاطئين حيث ذهب "ابن وشاب طلحة" والأعمش بضم الحاء واسكان الزاي والخاط ئ الذي لا يعتمده، (وقال المبرد: خاطئين على أنفسهم بالتقاطه وقبل في تربيته عدوهم وقرأ "خاطئين" بغير همزة فاحتمل أن يكون أصله الهمزة، وهو الظاهر وقيل من خطأ يخطوا أي خاطئين الصواب).

ت. حذف النون

في قوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ سورة القصص الآية 48

قال أبو حيان: أن المضارع حذفت من النون بدون نائب أو جاز وجاء حذفها كذلك في قليل من الكلام.

وأصل الكلام أنتما ساحران تتظاهران فحذفت النون وادعمت التاء في الظاء وحذفت النون[1]، وربما حذفت النون في هذه الآية تخفيفا من الثقل واختصار الكلام.

[1]أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تج: عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد العوض، دار الكتب العلمية، بيروت،1993، ج7، ص 117.

ث. حذف الياء

قال تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ سورة القصص الآية 28.

(وأصلها مشددة فحذفت الياء تخفيفا وهي عينه ولامه ياء فأصلها أييما)

2) حذف الكلمة

أ. حذف المبتدأ

يعتبر المبتدأ هو عملة الكلام ومن أبرز مواضع حذف المبتدأ في سورة القصص نجد: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَنْ يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ سورة القصص الآية 9

ففي قوله: "قرت عين لي ولك" نجد أن التقدير كما هو في كتاب التفاسير "أي قرة عين كائنة لي ولك"[1] فالمبتدأ محذوف ونجد أن هناك قد وقع الحذف وذلك بمراجع لسببين هما:

- أن امرأة فرعون قد اغتنمت الفرصة وسارعت في إلقاء الخبر كالبشارة لزوجها لتجعله يعدل عن رأيه في القتل لأن فرعون قد أمر بقتل كل مولود يولد تلك السنة.
- وربما لو قالت "هو قره" لدخل الشك في نفس فرعون من هو قرة العين فيه، وأصر على قتله، وحسب ما ذهب إليه الطبري في قوله "وقالت امرأة فرعون له هو قرة عين لي ولكي يا فرعون".
- وجاء حذف "هو" الذي يعتبر مبتدأ محذوف وذلك من أجل الايجاز والاختصار أو لدلالة المعنى عليه.

[1] أبو حيان الأندلسي،المرجع السابق ص 101.

ب. حذف الفعل

ويتمثل في قوله تعالى: ﴿اَسْلُكْ يَدَكَ فِے جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَاضْمُمِ اِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهَبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَٰنِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَٰسِقِين﴾ سورة القصص الآية 32.

وحسب أبي حيان أن هناك محذوف يدل عليه المعنى وهو حذف الفعل "اذهب" والتقدير اذهب إلى فرعون.

ت. حذف المفعول به

يحذف المفعول به لقصد الاختصار ونذكر بعض المواضع لحذف المفعول به في قوله تعالى:﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسِىٰ فَٰرِغاً اِن كَٰدَتْ لَتُبْدِے بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ﴾ سورة القصص الآية 10.

فنجد أن عند قوله تعالى: "إن كادت لتبدي به نستخلص أن مفعول تبدي محذوف التقدير (أي التقدير القول به أي سبب أنه ولدها وقبل الضمير في "به" للوحي، أي لتبدي الوحي.

وقال "ابن عباس" كادت تصبح عند القاء ابنها في الوحي فحذفت المفعول به وهو "القول" وذلك نظرا لخوف أم موسى على ابنها عند القائه في اليم)[1]

ث. حذف المضاف

قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسِىٰ فَبَغِىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِالْعُصْبَةِ أُوْلِے ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ اِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ سورة القصص الآية 76

[1]أبو حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط،ج4، ص 108.

ففي قوله:﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ نجد أن هناك حذف المضاف والتقدير (ما إن مفاتيحه أو نحو ذلك)[1]

ومما يلاحظ هنا أن المضاف حذف هنا من أجل الايجاز والاختصار.

ج. حذف الحال

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْاَيْمَنِ فِے ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَنْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيَ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ سورة القصص الآية 30

وجواز أن تتعلق هذه الآية بمحذوف وقع حال من الضمير موسى عليه السلام (أي تؤدي قريبا من شاطئ الوادي وجواز على الحالية أن تكون بمعنى أي تؤدي كائن من الشاطئ الوادي تقريبا)[2] ففي هذه الآية متعلقة بحال محذوف وجه اختصار للمعنى.

ح. حذف الصفة

قوله تعالى: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِے جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَاضْمُمِ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهَبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَٰنِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَٰسِقِينَ﴾ سورة القصص الآية 32

قوله تعالى: "من ربك" المتعلق بمحذوف هو لكفة لبرهانان أي كائنان من ربك.

خ. حذف الموصوف

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْاَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ سورة القصص الآية 44

[1] المرجع نفسه ص 127.

[2] أبو حيان الأندلسي، المرجع السابق ص 108

(حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فعلى القول الأول أصله بالجانب الغربي وعلى الثاني أصله بجانب المكان الغرب والرجيح على القولين مذكورين في النحو)[1]

ففهي هذه الآية الكريمة حذف الموصوف وهو المكان وقامت الصفة مكانه.

3) حذف الجمل

أ. حذف جواب لولا

وذلك يظهر من خلال قوله:﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسىٰ فَٰرِغاً اِن كَٰدَتْ لَتُبْدِے بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ﴾سورة القصص الآية 10

ففي بحر المحيط نجد أن: تقدير الكلام هو أنه متعلق بحذف فجواب لولا وتقديره "لكادت تبدي به" ودل عليه قول: لان كانت لتبدي به، وهذا التشبيه يقول وهو بما لولا أن رأي برهان ربه)[2].

وقال "النحاس" في حذف جواب لولا أن في موضع رفع وحذف الجواب لأنه قد تقدم ما يدل عليه، ولاسيما بعد (لتكون من المؤمنين).

ونجد الآلوسي يرى بأن هناك حذف الجواب لولا دل عليه ان كانت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لأبدته، وقيل لكادت تبدي به.

ب. حذف صلة الموصول

قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنَ اَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَٰنِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَاسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِے مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِے مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسىٰ فَقَضىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ سورة القصص الآية 12

[1] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،ج 7، ص 116.

[2] أبو حيان الأندلسي، المرجع السابق ص 98.

أي طاب غوثه وعودته ان حذف من الجملة الصلة صدرها أي الذي هو من شبيهته والذي هو من عدوه.

ت. جواب الاستفهام

قال تعالى: (﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلَ اَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾سورة القصص 12

﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة القصص الآية 13

قال ابن الأثير عن الآيتين (أن هناك حذف وهو جواب الاستفهام لأنها لما قالت: هل أتكلم على أهل بيت يكلفونه؟ أحتاج إلى جواب لينتظم بما بعده من رده إلى أمه والجواب، فقال: نعم فدلتهم على أمه وجني بها، وهي أمه ولم يعلموا بمكانه فأرضعته.[1]

فجواب الاستفهام محذوف.

ويأتي الحذف في اللغة العربية دقيق المسك، لطيف المأخذ عجيب الأمر تنبيه بالسحر فانه ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة وهو يأتي على عدة ألوان: (حذف حرف، الكلمة، الجملة).

- **التكرار**

أولا: تعريف التكرار

جاء في لسان العرب التكرار في اللغة أصله من الكر بمعنى الرجوع، ويأتي بمعنى الإعادة والعطف ف "كرر" الشيء وكرره أي: أعادة مرة أخرى، وقد يأتي له تصريف آخر وهو التكرير.

[1]ابن أثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تج: محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1339م، 1358هـ، ج2، ص 212.

التكرار فن قولي من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة.

يقول الجاحظ مبينا الفائدة منه: ان الناس لو استغنوا عن التكرر وكفوا مؤونة البحث والتنقير لقل اعتبارهم ومن قل اعتباره قل عمله، ومن قل عمله قل فضله، ومن قل فضله كثر نقصه، ومن قل عمله وفضله وكثر نقصه لم يحمد على خير أتاه، ولم يذم على شر جناه، ولم يجد طعم العز ولا سرور الظفر، ولا روح الرجاء ولا برد اليقين ولا راحة الأمن، فهذا لو استغنى البشر في الكلام عن التكرار، فما بالك اذن بكلام رب البشر سبحانه؟.

ولذلك نجد أن التكرار ورد في القرآن كثيرا، ومع أن الأسلوب في الكلام العادي قد لا يسلم معه من القلق والاضطراب، إلا أنه جاء في كلام الله محكما، ولكون هذه الظاهرة بارزة في القرآن، فقد تعرض لها المفسرون والبلاغيون، وبينوا جزءا من أبعادها ودلالاتها على اختلاف مواقعها، كما حاولوا التعرف على محاورها وإنماطها التي تمثلت في تكرار حروف وكلمات، وتكرار بدايات وفواصل، وتكرار جمل وآيات وتكرار قصص الأنباء.[1]

ثانيا: التكرار في السورة

قوله تعالى:﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ سورة القصص الآية 62

ووردت بعد آيات قليلة آية شبيهة لهذه الآية قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

يثور السؤال في ذهن السائل وهو ما السبب في تكرير هذه الآية مرتين في السورة؟

والجواب عنه أن يقال: انه قد سلكت بهذه الآية طريقة اللفظ في تكرير التوبيخ ويبين أبو حيان الأندلسي حكمة التكرار هنا مثيرا يمكن أنه قد وردت مكررة على جهة الإبلاغ

[1]أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل شكل القرآن، تحقيق المبدأ حمد حضر، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1973، ص 232–241.

والتأكيد، وقيل انه كررت لان الأول بيان فساد رأيهم والثاني بيان أن اشراكهم لم يكن على سند بل عن محض هوى ويستفاد من سرد الآراء وهنا، أن الغرض من التكرير هنا هو التوبيخ والجزم على كل من يرتكب الشرك، وفيه مبالغة قوية في الرد على الشرك.

ثالثا: التقديم والتأخير

1. يأتي الكلام غالبا وفق الترتيب المألوف لأجزائه، فلا يتقدم ما حقه التأخير ولا يتأخر ما حقه التقديم، لكن قد يقتضي المقام تقديم ما حقه التأخير والعكس.

أ. **التقديم**

لغة: هو عكس التأخير وخلافه وهو مصدر الفعل قدم.

قدم: تقدمه وتقدم عليه واستقدم.

وقدم قومه يقدمهم، ومنه: قادمة الرحل: نقيض آخرته، ولفلان قدم في هذا الأمر: سابقه وتقدم، ومضى قدما: لا ينتهي وهو المضي أمام، ورجل لمقام من قوم مقادير وهؤلاء القادمين والقدام، وقدمت خير مقدم.[1]

واصطلاحا: التقديم أصل بعض العوامل والمعلومات ويكون طارئا في بعضها الآخر ففما يجب التقديم فيه وهو أصل: الفعل مع الفاعل والمبتدأ مع الخبر والفاعل مع المفعول به وبقية الفضلات والمكملات.

وقد يطرأ لهذه الأمور من أسباب نحوية وبلاغية أو عروضية مما يقتضي تأخيرها وتقديم ما هو مؤخر في الأصل، كتقديم المفعول به على الفاعل والفعل لأدلة الحصر البلاغي نحو "في المسجد مصلون" بتقديم الخبر على المبتدأ تجنبا للابتداء بالنكرة.

[1] محمد باسل، أساس البلاغة للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م، مادة (ق.م) / مج2، ص 58–59.

ب. التأخير

لغة: هو مصدر الفعل خر وخلاف التقديم ومقابله.

أما اصطلاحا: فالتأخير في الاستعمال النحوي حالة من التغيير تطرأ على جزء من أجزاء الجملة، وتوجب وضعه في موضع لم يكن له في الأصل.

فالتقديم والتأخير اصطلاح أطلق على أحد أساليب العرب في كلامهم، ومظهره زوال اللفظ عند مكانه، فيتقدم أو يتأخر، ويقوم على أساس من الارتياح الفني عن الرتبة النحوية وتحويله أجزاء من الكلام لتحل مكان غيرها لاعتبارات ترتبط فيها بالمتكلم واعتبارات ترتبط فيها بالملتقي واعتبارات تتصل بطبيعة الصياغة ذاتها.

وتحريك أجزاء الجملة تقديما أو تأخيرا لا يتم بطريقة عشوائية، وإنما يجري وفق مقتضيات جمالية تتطلبها لغة العمل الأدبي، وفي إطار الإمكانات التعبيرية التي يتملكها النظام اللغوي أي إنتحريك أجزاء الجملة عن مواقعها المحسوسة ليس مطلق، وإنما يظل محصورا في مناطق نحوية معينة دون مناطق أخرى تأبى أن يصيبها أي تغيير في ترتيب أجزاءها.

ثانيا: أنواع التقديم والتأخير في السورة

أ. تقديم المسند إليه

قوله تعالى: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْاَنْبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ سورة القصص الآية 66

الشاهد في الآية الكريمة تقديم المسند اليه (المحدث عنهم: هم) على المسند (الجملة الفعلية للمسند لا يتساءلون)، والغرض من ذلك تأكيد نفي حصول الخبر (التساؤل)عن المحدث عنهم وفائدته تقرير مضمون صدر الآية "فعمت عليهم الانباء يومئذ"، فقد جاءت الآية في سياق الحديث عن أحوال الناس يوم القيامة، حيث يسأل الله الكفار

ليؤتيهم على ما أجابوا به المسل في الدنيا، فتعمى عليهم الأنباء، أي تظلم لهم جهات الأمور فلا يجدون خبرا يخبرون به مما لهم فيه نجاة، وساق الفعل في صفة المضي لتحقيق وقوعه وأنه يقين.

ب. تقديم المفعول به

عرف النحاة للجملة ترتيبا أصليا تبدأ فيه بالفعل فالفاعل على المفعول به[1]، لكن قد يقدم المفعول به في الحالة التالية:

إذا كان تقديم ماله صدارة في الكلام من أسماء الاستفهام والشرط وغيرهما، كأيما الاستفهامية في قوله تعالى: أ﴿أَيَّمَا ٱلۡاَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّ﴾ سورة القصص الآية 28.

ت. تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وجوبا

الأصل في المبتدأ أن يتقدم على الخبر لأننا نحكم على الخبر بالمبتدأ[2]، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ الآية 23، ﴿وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ الآية 59

"أبونا": مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والنون مضاف اليه.

"أهلها": مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

شخ ـ ظالمون: أخبارهما مرفوعة

- أما المواضع التي يتقدم فيها المبتدأ على الخبر وجوبا فهي:
- أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها حق الصدارة في الكلام ومنها:

[1] جلال الدين البسيوطي، 259/2.

[2] مجمود مطرحي: في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، 2000، ط1، ص 148.

أسماء الإشارة: مثل قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ الآية2

﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾ الآية 15

فكل من **تلك** هذا: أسماء إشارة مبنية في محل رفع مبتدأ

الأسماء الموصولة: في قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُومِنُونَ﴾ الآية 52 ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الآية 60، الذين، ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ

أسماء الشرط: نحو قوله عز وجل: ﴿مَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ الآية 84.

من: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

الضمائر المنفصلة: نحو قوله تعالى:﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ الآية 9، وقوله:﴿أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية 30 ﴿أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ الآية 35

فكل من: هم، أنا، أنتما: ضمائر منفصلة مبنية في محل رفع مبتدأ[1]

رابعا: مفهوم الانزياح

الانزياح في اللغة:

قال ابن فارس: (الزاء، والواو، والحاء) أصل واحد يدل على تنح وزوال، يقول: زاح عن مكانه يزوح إذ تنحى، وأن حته أنا...[2]

[1] نبيل أبو حاتم، نبيل الزيفة، نظمي الجمل، زهدي أبو الخليل: موسوعة اللغة العربية، دار أسامة، الأردن، 2003، د ط، ص 60.

[2] معجم مقاييس، العدد 35/3 ـ مادة (زوح)

وقال:(الزاء والباء والحاء) أصل واحد وهو زوال الشيء وتنحيه، يقال: زاح الشيء يزيح أذهب.

وقال ابن سيده: زاح الشيء زيحا وزيوحا وزيحانا وتنزاح: ذهب وتباعد وأزحته.

وفي أعراف الأسلوبيين:

(الانزياح) مصطلح أسلوبي مستحدث، غير أن مفهومه قديم أرسطو ومثلاه من بلاغيين ونقاد، وهو يعني: استعمال المبدع للغة مفردان وتراكيب وصور، استعمالا يخرج لها عما هو معتاد ومألوف، بحيث يحقق المبدع ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وابداع وقوة الجذب[1]

أنواع الانزياح في السورة:

أ. الانزياح المعجمي

يتمثل الانزياح الدلالي في هذا المجال في الألفاظ التي تلتقي مع بعضها بعلاقة شبه الترادف أو الترادف الجزئي، إذ تشرك بعض الألفاظ في معنى أساسي عام، ثم ينفرد كل لفظ ببعض الخصوصيات التعبيرية أو الطاقات الايحائية التي تحول دون اتفاقه التام مع غيره من الألفاظ، فطرق الانزياح في هذا المجال لها لفظان يشتركان فيما يطلق عليه علماء اللغة المعاصرون: الدلالة المعجمية، أو المركزية، أو الأساسية، وينتقل كل منهما عن الآخر فيما ليس عندهم: الدلالة الهامشية أو السياقية أو الظلال والألوان العاطفية والجمالية للمعنى.

بمعنى أن المساحة الدلالية للفظ الأول تكاد تكون مطابقة للمساحة الدلاليةللفظ الآخر، ولكن المطابقة غير التامة هي تقضي الى اختصاص كل لفظ بمزيد معنى أو اختصاص كل واحد بملمح يكون مميزا له ودليلا عليه، الأمر الذي يجعل الانزياح عن أحد الألفاظ

[1] أحمد أويس، وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، 394.

إلى رديفه في الدلالة العامة يعود إلى ملائمة كل منهما بدلالة الخاصة للموقع الذي أوتر فيه من سياق الكلام.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدَ اَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسِىٰٓ أَنِ إِسْرِ بِعِبَادِے فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِے اِلْبَحْرِ يَبَساً لَّا تَخَٰفُ دَرَكاً وَلَا تَخْشِىٰ﴾طه الآية 77

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسِىٰٓ أَنَ اَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِے اِلْيَمِّ وَلَا تَخَافِے وَلَا تَحْزَنِےۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ سورة القصص الآية 7.

ان الانزياح عن لفظة "البحر" إلى لفظة "اليم" في هاتين الآيتين يكشف لنا عن قدرة النص القرآني الفائقة على اختيار اللفظ المناسب للتعبير عما هو مراد، إذ يبدو للقارئ أن هاتين اللفظتين ليس لهما إلا دلالات السطحية المباشرة لكن إذا تعمقنا أو عمقنا النظر في كل منهما نجد أن لكل لفظة من خلال الدلالية والإيحاءات السياقية الخاصة ما تفترق به عن الأخرى وما يجعلها أكثر ملاءمة للسياق التي وردت فيه، وللوقوف على هذه الضلال وتلك الإيماءات لا بد أن نعرف مجال دلالة كل من البحر واليم فأصل البحر معجميا- كل مكان واسع جامع للماء الكثير ويسمى البحر بحرا لاستبحاره وهو انبساطه وسعته.

فمغزى المخالفة بين هاتين اللفظتين، فهما وإن اتفقتا في الدلالة عن معنى واحد، إلا أن لكل منهما دلالتها الثانوية أو دائرتها الايحائية الخاصة التي تنفرد بها عن الأخرى فبينما ترد لفظة "بحر" بملحظ من معنى أو النسق ترد "اليم" بملحظ من الدلالة على القصد أو الطرح أو القهر، ومن ثم والله أعلم بمراده كان ايثار البحر مع نعمة الانجاء من الغرق التي كرم الله بها بنية موسى عليه السلام، ثم الانزياح عنها إلى "اليم" مع نقمة الإغراق

التي عوقب بها آل فرعون، وبهذا أسهمت المخالفة بيه هذه الدوال الصياغية إلى ابراز ملامح المعجزة التي تحققت لموسى في هذا الموقف[1]

سورة الجن

3 المستوى التركيبي (النحوي):

الفعل الماضي: «ما دل على معنى مقترن بزمن ماض» [2] ومنه ما قوله تعالى﴿فَقَالُواْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَاناً عَجَبا﴾ فقالوا الذين جاء بصيغة جمع الغائبين (الجن) ومثله سمعنا الذي جاء بصيغة جمع المتكلمين، ومضارعاهما يقولون، نسمع.

الفعل المضارع:« ما دل على معنى مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال» [3] ومن أضرب المضارع ما يدل على الحال أو الاستقبال في قوله تعالى﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّيَ أَمَداً﴾وعلى الاستقبال﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾وهو ما دلالة اقتران الفعل بالسين، أي إنهم سيعلمون في المستقبل ما يوعدون.

فعل الأمر:« **ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر، وعلامته أن يدل على الطلب بالصيغة مع قبول ياء التأنيث المخاطبة»** [4] ومنه قوله تعالى ﴿قُلِ اِنَ اَدْرِے أَقَرِيب مَّا تُوعَدُونَ﴾

أنماط الأفعال في السورة:

المجرد: على صيغة فعل بفعل افعل.

من الماضي ﴿فَقَالُواْ﴾، ومن المضارع﴿يَقُولُ﴾ و﴿يَعُوذُونَ﴾ ومن الأمر﴿قُلِ﴾

[1] أحمد أويس، وظيفة الانزياح في منظور الدروس الأسلوبية، 394.

[2] الميداني: نزهة الطرف في علم الصرف، ص 50

[3] خالد الأزهري: التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، د ط، دت ، ج 1، ص 47

[4] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، دار غحياء التراث، بيروت، لبنان، د ط، 2004، ص 25

المزيد: على صيغة أفعل بُفْعل افعِل.

من الماضي ﴿اَسْلَمَ﴾ ومن المضارع﴿نُّشْرِكَ﴾

المزيد: على صيغة أفتعل بُفْتَعل افتَعِل.

من الماضي ﴿اُسْتَمَعَ﴾، ومن المضارع﴿يَّسْتَمِعِ﴾ و﴿تَحَرَّوْاْ﴾ و﴿اِسْتَقَٰمُواْ﴾

الفعل المتعدي:

- ما يتعدى إلى مفعول واحد:
- من الثلاثي: سمع، بعث، لمس، عصى، وعد، ظهر ...
- من غير الثلاثي: أوحى، أشركن اسقى ...

ولم نقف على نماذج من المتعدي إلى ثلاث مفاعيل.

الفعل المبني للمجهول:

«ينقسم الفعل إلى مبني للفاعل ويسمى معلوما، وه ماذكر فاعله في الكلام نحو ﴿يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَي اَللَّهِ شَطَطاً﴾، وإلى مبنيي للمفعول ويسمى مجهولا، وهو ما لم يذكر فاعله وأنيب عنه غيره نحو "كتب الدرس"»[1] ويحذف الفاعل لأغراض متعددة منها: الإيجاز اعتمادا على ذكاء السامع، وإما للعلم به، أو للجهل به، أو الخوف منه، أو الخوف عليه، التحقير، التعظيم، توافق القوافي، ...مثل: أُوحي، يوعدون، توعدون، مُلِئت.

[1] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 25

المستوى التركيبي

التراكيب الاسمية		التراكيب الفعلية	
أَنَّهُ اُسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ اَلْجِنِّ	إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَاناً عَجَباً	قُلُ اُوحِيَ إِلَيَّ يَهْدِے إِلَي اَلرُّشْدِ فَاٰمَنَّا بِهِ مَا اَتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَداً لَمَسْنَا اَلسَّمَآءَ	فَقَالُوٓاْ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَداً فَزَادُوهُمْ رَهَقا مُلِيَّتْ حَرَساً شَدِيدا

الجملة الاسمية:

الجملة البسيطة:﴿عَٰلِمُ اُلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَداً﴾

الجملة المنسوخة:﴿وَإِنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّنْ يَّبْعَثَ اَللَّهُ أَحَداً﴾ و﴿أَنَّهُ اُسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ اَلْجِنِّ﴾ فالناسخ أن وضمير الشأن الهاء مرفوعه، ومنصوبه الجملة الفعلية استمع.

الجملة الفعلية:

النمط فعل أمر+فعل مبني للمجهول+نائب فاعل+ جار ومجرور. ﴿قُلُ اُوحِيَ إِلَيَّ﴾

النمط فعل ماض+فاعل+ جار ومجرور﴿اُسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ اَلْجِنِّ﴾

النمط فعل ماض+فاعل+مفعول+صفة﴿سَمِعْنَا قُرْءَاناً عَجَباً﴾

النمط فعل مضارع+جار ومجرور+مفعول به﴿نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾

النمط اداة نفي+فعل مضارع+ جار ومجرور+ مفعول به ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اَللَّهِ أَحَداً﴾

النمط فعل مضراع مبني للمجهول+نائب فاعل ﴿ يُوعَدُونَ ﴾

الفصل الثالث:

اللفظ والمعنى في السور القرآنية –دراسة بلاغية دلالية –

1/سورة القصص

2/سورة الجن

3/سورة الأعلى

أولا: اللفظ والمعنى في سورة القصص:

تمهيد.....

نحاول ضبط الدراسة في جدول أو نحدد عناصر

﴿طَسِمٓ﴾ **سورة القصص الآية**

تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة

﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ **سورة القصص الآية 2**

هذه آيات القرآن الواضح

﴿ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ **سورة القصص الآية 3**

نقرأ عليك من خبر موسى وفرعون بالحق الذي لا مرية فيه لقوم يؤمنون

﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ **مسورة القصص الآية 4**

إن فرعون طغى في أرض مصر، وتسلط فيها، وصير أهلها طوائف مفرقا بينهما، يستضعف طائفة منهم، وهم بنو إسرائيل، بقتل ذكور أولادهم واستبقاء نسائهم للخدمة إمعانا في إذلالهم، إنه كان من المفسدين.

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ **سورة القصص الآية 5**

ونريد أن نتفضل على بني إسرائيل الذين استضعفهم فرعون في أرض مصر، بإهلاك عدوهم، وإزالة الاستضعاف عنهم، وجعلهم أئمة يقتدى بهم في الحق، ونجعلهم يرثون أرض الشام المباركة بعد هلاك فرعون[1].

﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِے ٱلَارْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾ **سورة القصص الآية 6**

ونريد أن نمكن لهم في الأرض بجعلهم أصحاب السلطان فيها، ونري فرعون ومسانده الأكبر في الملك هامان وجنودهما المعاونين لهما في ملكهما.

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسِىٰٓ أَنَ اَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِے ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِے وَلَا تَحْزَنِےۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ **سورة القصص الآية 7**

وألهمنا أم موسى عليه السلام أن أرضعيه حتى إذا خشيت عليه من فرعون وقومه أن يقتلوه فضعيه في صندوق، وأرميه في نهر النيل، ولا تخافي عليه من الغرق ولا من فرعون.

﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً اِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ﴾ **سورة القصص الآية 8**

فامتثلت ما ألهمناها من وضعه في صندوق، ورميه في النهر، فعثر عليه آل فرعون فأخذوه، ليتحقق ما أراده الله من أن موسى سيكون عدوا لفرعون يزيل الله ملكه على يده، جالبا لحزنهم، إن فرعون ووزيره هامان وأعوانهما كانوا آثمين بسبب كفرهم وطغيانهم.

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية.

﴿وَقَالَتِ إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّے وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسِيٓ أَنْ يَّنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ **سورة القصص الآية 9**

ولما أراد فرعون قتله قالت له امرأته: هذا الولد مصدر سرور لي ولك، لا تقتلوه لعله ينفعنا بالخدمة، أو نتخذه ولدا بالتبني.

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسِيٰ فَٰرِغاً اِن كَٰدَتْ لَتُبْدِے بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَيٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ﴾ **سورة القصص الآية 10**

وأصبح قلب أم موسى عليه السلام خاليا من أي أمر من أمور الدنيا أمور الدنيا إلا من أمر موسى فلم تعد تبصر، حتى قاربت أن تظهر أنه ولدها من شدة التعلق به، لولا أن ربطنا على قلبها بتثبيته، وتصبيرها لتكون من المؤمنين[1].

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ **سورة القصص الآية 11**

وقالت أم موسى عليه السلام لأخته بعد إلقائها له في النهر: اتبعي أثره لتعرفي ما يفعل به، فأبصرت به عن بعد حتى لا يكشف أمرها.

﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلَ اَدُلُّكُمْ عَلَيٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ **سورة القصص الآية 12**

وامتنع موسى بتدبير من الله عن الرضاع من النساء، قالت لهم، هل أرشدكم إلى أهل بين يقومون بإرضاعه ورعايته، وهم له ناصحون؟.

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية.

﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ **سورة القصص الآية 13**

فرجعنا موسى إلى أمه رجاء أن تقر عينها برؤيته عن قرب، ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله بإرجاعه إليها حق لا مرية فيه، ولكن أكثرهم لا يعلمون.

﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَٰنِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ **سورة القصص الآية 15**

ودخل موسى المدينة في وقت الراحة الناس بيوتهم، فوجد فيها رجلين يتخاصمان، أحدهما من بني إسرائيل قوم موسى عليه السلام، والآخر من القبط قوم فرعون أعداء موسى، فطلب الذي هو من قومه أن يعينه على الذي هو من القبط أعدائه، فضرب موسى القبطي بقبضة يده، فقتله بتلك الضربة لقوتها[1].

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ **سورة القصص الآية 16**

قال موسى داعيا ربه: رب إني ظلمت نفسي بقتل هذا القبطي، فاغفر لي ذنبي، فبين الله لنا مغفرته لموسى.

﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ **سورة القصص الآية 17**

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية

بسبب ما أنعمت علي به من القوة والحكمة والعلم فلن أكون معينا للمجرمين على إجرامهم.

﴿فَأَصْبَحَ فِے ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلذِے إِسْتَنصَرَهُۥ بِالَامْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُۥ مُوسِىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ **سورة القصص الآية 18**

أصبح في المدينة خائفا يترقب ماذا يحدث، فإذا الذي طلب منه العون والنصر على عدوه القبطي بالأمس يستعين به على قبطي آخر، قال له موسى، إنك لذو غواية وضلال واضح.

﴿فَلَمَّآ أَنَ اَرَادَ أَنْ يَّبْطِشَ بِالذِے هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يٰمُوسِىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِے كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالَامْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِے ٱلَارْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ **سورة القصص الآية 19**

فلما أن أراد موسى عليه السلام أن يبطش بالقبطي الذي هو عدو له وللإسرائيلي، فقال لموسى: أتريد أن تقتلني مثلما قتلت نفسا بالأمس، لا تريد أن تكون جبارا في الأرض تقتل الناس وتظلمهم.

﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنَ اَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعِىٰ قَالَ يٰمُوسِىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَاَ يَاتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجِ إِنِّے لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ **سورة القصص الآية 20**

رجل من أقصى المدينة فقال: يا موسى، إن الأشراف من قوم فرعون يتشاورون بقتلك فاخرج من البلد، إني لك من الناصحين[1].

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِے مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ **سورة القصص الآية 21.**

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية.

فخرج من البلد خائفا يترقب ماذا يحدث له، قال داعيا ربه: رب نجني من القوم الظالمين، فلا يصلوا إلي بسوء.

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسِيٰ رَبِّيٓ أَنْ يَّهْدِيَنِےٓ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ **سورة القصص الآية 22**

ولما سار مقبلا بوجهه جهة مدين قال: عسى ربك أن يرشدني إلى خير طريق، فلا أضل عنها.

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِےٰ حَتَّيٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾**سورة القصص الآية 23**

ولما وصل ماء مدين الذين يستقون منه وجد جماعة من الناس يسقون مواشيهم، ووجد من دونهم امرأتين تحبسان اغنامهما عن الماء حتى يسقي الناس، قال لهما موسى عليه السلام: ما شأنكما لا تسقيان مع الناس؟ قالتا له: عادتنا أن نتأنى فلا نسقي حتى ينصرف الرعاة، حذرا من مخالطتهم، وأبونا شيخ كبير السن.

﴿فَسَقَيٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّيٰٓ إِلَي ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّےٓ لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾

سورة القصص الآية 24

فسقى لهما أغنامهما، ثم انصرف إلى الظل فاستراح فيه، ودعا ربه بالتعريض بحاجته، فقال: رب إني لما أنزلت إلي من أي خير محتاج[1].

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية

﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدٰيهُمَا تَمْشِے عَلَي ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتِ اِنَّ أَبِے يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَاۖ فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ **سورة القصص الآية 25**

فجاءته تمشي في حياء، قالت: إن أبي يدعوك أن تأتيه قصد أن يجزيك أجرك على سقيك لنا، فلماء جاء موسى أباهما، وأخبره بأخباره، قال له مطمئنا إياه: لا تخف نجوت من القوم الظالمين فرعون وملئه.

﴿قَالَتِ اِحْدٰيهُمَا يَٰأَبَتِ ٱسْتَٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْاَمِينُ﴾ **سورة القصص الآية 26**

قالت إحدى ابنتيه: يا أبت استأجره ليرعى أغنامنا، فهو جدير بأن تستأجره، لجمعه بين القوة والأمانة.

﴿قَالَ إِنِّيَ أُرِيدُ أَنُ أنكِحَكَ إِحْدَي ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَيٰٓ أَن تَاجُرَنِے ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنَ اَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنَ اَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ **سورة القصص الآية 27**

قال إني أريد أن أزوجك إحدى ابنتي هاتين، على أن يكون مهرها أن ترعى غنمنا ثماني سنين، فإن أكملت المدة عشر سنين فهذت تفضل منك لا يلزمك، وما أريد أن ألزمك ما فيه مشقة عليك، ستجدني ـ إن شاء الله ـ من الصالحين.

﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِے وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْاَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ **سورة القصص الآية 28**

ذلك الذي بيني وبينك على ما تعاقدنا عليه، فأي الأمدين لك: أكون قد وفيت بما علي، فلا تطالبني بزيادة، والله وكيل على ما تعاقدنا عليه، رقيب عليه[1].

﴿فَلَمَّا قَضٰى مُوسَى ٱلۡاَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ اَوۡ جِذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ **سورة القصص الآية 29**

فلما أكمل موسى أوفى الأجلين عشر سنين، وسار بأهله من مدين إلى مصر أبصر من جانب الطول نارا، قال لأهله: اثبتوا، إني ابصرت نارا، لعلي آتيكم منها بخبر، أو آتيكم منها بشعلة من النار توقدون بها نارا، لعلكم تستدفئون من البرد.

﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡاَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾**سورة القصص الآية 30**

ناداه ربه سبحانه وتعالى من جانب الواد الأيمن في الموقع الذي باركه الله بتكليمه لموسى من الشجرة أن: يا موسى إني أنا الله رب المخلوقات كلها.

﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ﴾**سورة القصص الآية 31**

وأن اطرح عصاك فلما رآها تتحرك وتضطرب كأنها حية في سرعتها ولى هاربا خوفا منها، ولم يرجع من هربه، فناداه ربه: يا موسى أقبل، ولا تخف منها، فإنك من الآمنين منها.

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية

﴿اُسْلُكْ يَدَكَ فِے جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَاضْمُمِ اِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ اْلرَّهَبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَٰنِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَٰسِقِينَ﴾ **سورة القصص الآية 32**

أدخل يدك اليمنى في فتحة قميصك تخرج بيضاء من غير برص، فأدخلها موسى فخرجت بيضاء كالثلج، وأضمم إليك يدك ليهدأ خوفك.

فضمها موسى إليه فذهب عنه الخوف، فهذان المذكوران ـ العصا واليد ـ حجتان مرسلتان من ربك إلى فرعون والأشرف من قومه، إنهم كانوا قوما خارجين عن طاعة الله.[1]

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّے قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ يَّقْتُلُونِ﴾ **سورة القصص الآية 33**

قال موسى متوسلا إلى ربه: إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلوني ب إن جئتهم لأبلغهم ما أرسلت بهم. ﴿وَأَخِے هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّے لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِے رِداً يُصَدِّقُنِےٓ إِنِّيَ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ **(سورة القصص الآية 34**

وأخي هارون هو أبين مني كلاما فابعثه معي معينا يوافقني في كلامي، إن كذبني فرعون وقومه، إني أخاف أن يكذبوني.

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ إِتَّبَعَكُمَا اْلْغَٰلِبُونَ﴾ **سورة القصص الآية 35**

قال سنقويك ـ يا موسى ـ ببعث أخيك معك رسولا معينا، ونجعل لكما حجة وتأييدا، فلا يصلون إليكما بسوء تكرهانه، بسبب آياتنا التي أرسلناكم بها أنتما ومن اتبعكما من المؤمنين المنتصرون.

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسِىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ **سورة القصص الآية 36**

فلما جاءهم موسى عليه السلام بآياتنا واضحات قالوا: ما هذا إلا كذب مختلق اختلقه موسى، وما سمعنا بهذا في آياتنا الأقدمين.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ **سورة القصص الآية 37**

وقال موسى مخاطبا فرعون: ربي يعلم المحق الذي جاء بالرشاد من عنده سبحانه، ويعلم من تكون له العاقبة المحمودة في الآخرة، إنه لا يفوز الظالمون بمطلوبهم[1].

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَاجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ **سورة القصص الآية 38**

وقال فرعون مخاطبا الأشرف من قومه: يا أيها الملأ ما علمت لكم من معبود غيري، فأشعل لي يا هامان على الطين حتى يشتد فابن لي به بناءا عاليا رجاء أن أنظر إلى معبود موسى وأقف عليه، وإني لا أظن أن موسى كاذب فيما يدعيه أنه مرسل من الله إلي وإلى قومي.

﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ **سورة القصص الآية 39**

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية

واشتد تكبر فرعون هو وجنوده واستعلوا في أرض مصر بغير موجب من الحق، وأنكروا البعث، وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون يوم القيامة للحساب والعقاب.

﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ **سورة القصص الآية 40**

فأخذناه وأخذنا جنوده فطرحناهم في البحر غرقى حتى هلكوا جميعا، فتأمل ـ أيها الرسول ـ كيف كان مآل الظالمين ونهايتهم، فقد كلن مآلهم ونهايتهم الهلاك.

﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ **سورة القصص الآية 41**

وجعلناهم قدوة للطغاة والضلال يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون بانقاذهم من العذاب، بل يضاعف عليهم العذاب لما سنوه من سنن سيئة.

﴿وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ **سورة القصص الآية 42**

وأتبعناهم زيادة على عقوبتهم في هذه الدنيا خزيا وطردا، ويوم القيامة هم من المذمومين المبعدين عن رحمة الله.[1]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ **سورة القصص الآية 43**

ولقد أعطينا موسى التورات من بعد ما أرسلنا إلى الأمم السابقة رسلنا فكذبوهم، فأهلكناهم بسبب تكذيبهم لهم، فيها ما يبصر الناس بما ينفعهم فيعملون به، وما يضرهم فيتركونه.

﴿﴾ **(وَمَاكُنْتَبِجَانِبِالْغَرْبِيِّإِذْقَضَيْنَاإِلَىمُوسَىالْأَمْرَوَمَاكُنْتَمِنَالشَّاهِدِينَ) سورة القصص الآية 44**

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم في اللغة العربية

وما كنت ـ أيها الرسول ـ حاضرا بجانب الجبل الغربي بالنسبة لموسى عليه السلام حين أنهينا إلى موسى الأمر بإرساله إلى فرعون وملئه، وما كنت من الحاضرين.

﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِياً فِيۤ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ**سورة القصص الآية 45**

ولكنا أنشأنا أمما وخلائق من بعد موسى، فتباعد عليهم الزمن حتى نسو عهود الله، وما كنت مقيما في أهل مدين تقرأ عليهم آياتنا، ولكنا أرسلناك من عندنا.

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ **سورة القصص الآية 46**

وما كنت بجانب الطور إذ نادى موسى أوحينا إليه ما أوحينا حتى تخبر بذلك، ولكن أرسلنا رحمة من ربك للناس، فأوحينا إليك خبر ذلك لتنذر قوما ما جاءهم رسول من قبلك ينذرهم لعلهم يتعظون.

﴿وَلَوْلاَ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتَ اَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ﴾ **سورة القصص الآية 47**

ولولا أن تنالهم عقوبة إلاهية بسبب ما هم عليه من الكفر والمعاصي، فيقولون محتجين بعدم إرسال رسول إليهم: هلا بعثت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونعمل بها، ونكون من المؤمنين.[1]

الآيات من 48 إلى 51

﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا﴾: أي محمد صلى الله عليه وسلم رسولا مبينا.

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية

﴿ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾: أي التوراة والقرآن كلاهما سحر ظاهر بعضهما بعضا أي قواه.

﴿وَمَنۡ اَضَلُّ مِمَّنِ إِتَّبَعَ هَوٰيهُ بِغَيۡرِ هُدىً مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِے إِلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

بيان سنة الله في حرمان المتوغلين في الظلم من الهداية الإلهية.

﴿وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾: أي بأخبار الأولين وما أحللنا بهم من نقمتنا لما كذبوا رسلنا وأنكروا توحيدنا.

﴿ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾: أي يتعظون فيؤمنون ويوحدون.

الآيات من 52 إلى 59.

﴿﴾ (سلام عليكم): هذا سلام المتاركة أي قالوا قولا يسلمون به.

﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِے مَنۡ اَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِے مَنۡ يَّشَآءُ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِالۡمُهۡتَدِينَ﴾ هذه الآية نزلت في شأن ابي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم يرغب في إسلامه لما له من سالفة في الوقوف إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم يحميه ويدافع عنه فلما حضرته الوفاة زاره النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه الشهادتين فكان يقول له:(يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله يوم القيامة) وكان حوله عواده من كفار قريش، ومشائخها فكانوا ينهونه عن ذلك حتى قالوا له: أترغب عن ملة عبد المطلب أبيك حتى قال هو على ملة عبد المطلب ومات، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لأستغفرن لك مللم أنه عن ذلك)

فنهاهاللهفلميستغفرلهبعدونزلتهذهالآيةكالعزاءلهصلىاللهعليهوسلمفقالتعالى﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِے مَنۡ اَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِے مَنۡ يَّشَآءُ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِالۡمُهۡتَدِينَ﴾ هدايته لعلمه أنه يطلب الهداية ولا

يرغب عنها كما رغب عنهاأبو طالب وأبو لهب وغيرهما، ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ أي بالذين سبق في علمه تعالى أنهم يهتدون[1].

الآيات من 62 إلى 70

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ أي ربك يا محمد يخلق ما يشاء ممن يريد خلقهم ويختار من يشاء لما يشاء كمال أو نقصان، أما عبيده فليس لهم حق الاختيار وإنما عليهم السمع والطاعة قال تعالى:﴿ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ أي حق الاختيار بل الذي يختاره الله هو الذي يجب أن يختاره العبد.

﴿وَيَخْتَار﴾: أي من يشاء لنبوته وطاعته.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول: (اللهم خر لي واختر لي) وكان يعلم أصحابه دعاء الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن، ويحضهم على أن يختاروا في الأمر الواحد سبع مرات.

تقرير مبدأ: ليس من حق العبد أن يختار إلا ما اختاره الله له.

من هداية الآيات:

تأكيد سنة الاستخارة وهي إذا هم العبد بالأمر يصلي ركعتين في الوقت لا تكره فيه صلاة النافلة، ثم يدعو بدعاء الاستخارة كما ورد في الصحيح وهو (اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي وفي عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر شر

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية

لي في ديني ودنياي وفي عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به). ويسمي حاجته التي هم بها من سفر أو زواج أو بناء أو تجارة أو غراسة[1].

الآيات من 71 إلى 75.

﴿سَرْمَداً﴾: أي دائما، ليلا واحدا متصلا لا يعقبه النهار.

﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ إذ ليس واجبا عليه ذلك وإنما فضل منه ورحمة فالليل تسكنون فيه والنهار تتحركون فتبتغون رزقكم من فضل الله، وبذلك تهيؤون للشكر إذ أكلتم أو شربتم أو ركبتم أو نزلتم قلتم الحمد لله، والحمد لله راس الشكر، كما أن الليل والنهار ظرف للعبادة التي هي الشكر، فالعبادات لا تقع إلا في الليل والنهار، فالصيام في النهار والقيام بالليل والصلاة والصدقات فيهما.

من هداية الآيات:

إشارة علمية إلى أن السماع يكون من السكون وقلة الضجيج، وأن الإبصار يكون مع الضوء، ولا يتم مع الظلام بحال من الأحوال.

الآيات من 76 إلى 78.

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسِىٰ﴾: أي ابن عم موسى عليه السلام.

﴿إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾: أي أعطاه الله من المال ما يثقل عن الجماعة حمل مفاتح خزائنه.

﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾: أي لا تفرح فرح البر والأشر.

[1] المختصر في تفسير القران الكريم باللغة العربية

﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ أي إذا أكثر العبد من الاجرام بالشرك والمعاصي حق عليه كلمة العذاب وأن أوان عذابه لا يسأل عن ذنوبه بل يؤخذ فجأة كما أن هؤلاء المجرمين سيدخلون النار بغير حساب فلا يسألون ولا يحاسبون.[1]

من هداية الآيات:

جرمة الفرح بالمال والإمارة إذا كان الفرح فرح بطر وفخر واعتزاز وكبر وخيلاء.

الآيات من 79 إلى 82.

﴿وَيْلَكُمْ﴾: أي حضر ويلكم وهلاككم بتمنيكم المال وزخرف الدنيا.

﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾: أي أسخنا الأرض فساخت به وبداره وكل من كان معه فيها من أهل البغي والإجرام.

- بيان أن الفتنة أسرع إلى قلوب الماديين أبناء الدنيا والعياذ بالله تعالى.
- بيان موقف أهل العلم الديني وأنهم رشد أي حكماء يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.
- بيان أن وجود الإيمان خير من عدمه وإن قل وأن ذل الإيمان أقرب التوبة ممن لا إيمان له.

الآيات من 83 إلى 88.

﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ أي لمرجعك إلى مكة فاتحا إذ معاد الرجل بلده الذي يعود إليه.

﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ يخبر الله تعالى أن كل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل ذاهب بلا مثوبة عليه.

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية

معجزة القرآن في وقوع الغيب بعد الاخبار به وذلك حيث عاد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة بعد الخروج منها.

مشروعية الملاينة في الجدال والمناظرة أثناء الدعوة باستعمال أسلوب التشكيك[1].

سورة الجن

4-2-2 الكناية

ومنها قوله تعالى﴿وَإِنَّا لَمَسْنَا اَلسَّمَآءَ﴾ كناية على الطلب.

وكذلك قوله﴿شِهَاباً رَّصَداً﴾ كناية عن سرعة العقاب

وفي قوله﴿اَضْعَفُ نَاصِراً﴾ كناية عن التعجب.

سورة الأعلى

تعد البلاغة أهم فروع بما تحويه من علوم؛ علم المعاني، علم البديع، علم البيان، وما

تدرسه من حذف وتقدير.

[1] المختصر في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية.

1-3 علم المعاني

4-1-1 الالتفات

ويعرفه ابن المعتز في قوله«وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر»[1] ونجد الالتفات في السورة في قوله تعالى﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ «فالالتفات هنا بضمير المتكلم المعظم لأن المتكلم أنسب بالإقبال على المبشر» [2] وقوله تعالى ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ اَلْحَيَوٰةَ اَلدُّنْيَا﴾ «قرأ الجمهور(توثرون) بمثناة بصيغة الخطاب والخطاب موجه للمشركين بقرينة السياق روهو الالتفات»[3] «لتشديد التوبيخ في حق الكفرة وتشديد العتاب في حق المسلمين فهو إلى الزجر عن الالتفات إلى الدنيا»[4]

4-1-2 الإسناد

لكل جملة خبرية كانت أم إنشائية ركنان أساسيان:«

4-1-2-1 المسند: ويسمى المحكوم عليه أو المخبر به، والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو ما في معناه من نحو المصدر و اسم الفاعل واسم المفعول والصفة واسم التفضيل

[1] ابن المعتز: البديع، تح أغناطيوس كراتشفوسكي، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط 3، 1982، ص 58

[2] الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ص 280

[3] المرجع نفسه، ص 287

[4] محمد فخر الدين الرازي: تفسير الفخر الرازي روح المعاني، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط 1، 2009، ص 120-119

4-1-2-2 المسند إليه: ويسمى المحكوم به أو المخبر عنه والنسبة التي بين المسند والمسند غليه تسمى الإسناد[1]»

وقد تلحق بالمسند والمسند غليه احوال كحذف المسند نحو قوله تعلى﴿اَلَّذِے خَلَقَ فَسَوّٰ ۪يٰ﴾ أي نصبهما يدل على ناصب محذوف نحو "خلق الله الروح وسواها" ، ففيه حذف المسند إليه لتكثير الفائدة.

2-3 علم البيان

4-2-1 التشبيه

الذي هو:"الدلالة على مشاركة أمر لآخر في المعنى" [2] ومنه:

في التشبيه التمثيلي"وهو متى كان وجهٌ وصفا غير حقيقي، وكان منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل" [3] نحو قوله تعالى ﴿وَالذِے ۤ أَخْرَجَ اَلْمَرْعٰ ۪يٰ فَجَعَلَهُ غُثَآءً اَحْوٰ ۪يٰ﴾، "فهنا على طريقة تمثيلية مكنية رُمز إليها بذكر لازم المطر وهو المرعى" [4] فجاءت الآية

في "صورة تخيلية شبه فيها صورة المرعى بعد إنبات الحشائش والأعشاب وخضرتها يصير أسود بالي" [5] فوجه الشبه هنا مأخوذ من أمور متعددة هي: صورة السواد أي الظلام والإشراق معا.

4-2-2 الكناية

---

[1] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2009، ص 119-120

[2] القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص 160

[3] السكاكي: مفتاح العلوم، ص 346

[4] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص 278

[5] محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط 4، 1981، مج 3، ص 548

وهي«لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إيراد معناه» [1] وجاءت في سورة الأعلى في قوله تعالى﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيٰ﴾ هنا كناية عن عدم الخلاص«فيجوزأن نجعل نفي الحياة كناية عن نفي الخلاص بناء على أن لازم الإحراق الهلاك ولازم الحياة عدم الهلاك» ، وأيضا في قوله تعالى﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَّخْشٰ (10) وَيَتَجَنَّبُهَا اَلْاَشْقَى﴾ وهي «كناية عن طلب البعد أي بمكان بعيد عنه، أي يتباعد عن الذكرى الأشقى» والغرض من الكناية يتمثل في التعبير وإفادة المعنى.

3-3 علم البديع

4-3-1 المقابلة

وهي أن يوتى«بمعنيين غير متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب» [2] ومنها في السورة«مقابلة "من يخشى" ب"الأشقى" تؤذن بأن "الأشقى" من شأنه أن لا يخشى فهو سادر في غروره منغمس في لهوه فلا يطلب لنفسه خلاصا من شقائه» [3] وكذلك ورد في السورة قوله جل شأنه﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَّخْشٰ (10) وَيَتَجَنَّبُهَا اَلَاشْقَى﴾ « أي حياة خالصة من الآلام والقرينة على أن الوصفين المذكورين مقابلة و لا يحي» [4] وعرضه تأكيد المعنى وتوضيحه.

[1] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص 287

[2] السيد أحمد الهاشمي: ص 304

[3] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص 286

[4] المرجع نفسه

خاتمة

توصلنا من خلال دراستنا سورق القصص دراسة أسلوبية، إلى جملة من النقاط المهمة والتي شكلت خلاصة الأجوبة عند الإشكاليات المطروحة سابقا ولعل أهمها:

- ✓ إن القرآن يحذف من الكلمة لغرض ولا يفعل ذلك إلا لغرض وليس اعتباطيا.
- ✓ يسهم الحذف في بعض الفكر وتنشيط الخيال وإثارة الانتباه ليقع السامع على مراد الكلام والمتكلم، ويستنبط معناه من القرائن والدلائل.
- ✓ التكرار أسلوب أدبي رهين سلكه العرب القدماء، ونهجه القدماء المتأخرون، فليس كل تكرار مذموما، بل إن من التكرار ما يزيد الكلام حلاوة وطلاوة.
- ✓ أسهم التقديم والتأخير بالانحراف بنظام الجملة عن ترتيبها المألوف إلى مستويات وتراكيب أخرى تجلى أثارها في تجديد تجربة المتلقي بالنص ونتيجة الجديد، بما أنشأه من دلالات متنوعة.
- ✓ إن ظاهرة الانزياح ظهرت بجلاء عند اللغويين والنقاد العرب المحدثين، فليس كل خروج عن العادة أو ضرورة يشكل ظاهرة انزياحيه ما لم يحق سمة جمالية، بمعنى ليس كل انزياح خاصية أسلوبية.
- ✓ كانت الفاصلة القرآنية ركيزة في عملية التوجيه الدلالي للآيات، فضلا عن دورها في الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم.
- ✓ شكلت المقاطع الصوتية أهمية كبيرة في تنوع إيقاع السورة بما يتلائم مع الموضوعات في آيات السورة الكريمة، فكانت تلك المقاطع، على تنوع الموضوعات، منسجمة كالأحجار الكريمة المتنوعة المنتظمة في عقد واحد.
- ✓ غلب على فواصل سورة القصص أصوات ذات تردد سمعي عال ووضوح قوي كالميم والنون.
- ✓ الفاصلة القرآنية تخدم المعنى والمبنى، أي أنها تؤدي إلى قوة الأداء اللفظي، وقوة المعنى، مما يحدث تأثيرا في النفس عند سماعها بما تحمله من ايحاءات ومكان.

وفي الختام فإني أحمد الله على مدده وعونه وتوفيقه أسأله جل وعلا أن يغفر لي ما في هذا العمل من نقص أو تقصير، فقد اجتهدت وبذلت ما أحسن أني قد أديت فيه واجب البحث والدراسة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملاحق

بين يدي سورة القصص

سورة القصص سورة مكية، نزلت بعد سبع وأربعين سورة من القرآن الكريم، وذكر الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن أن نزولها كان بعد الشعراء والنمل وقبل الاسراء[1]، وأما عدد آياتها أجمع جمهور المفسرين أنها ثمان وثمانون آية.

- **أسماؤها**

"ثبت أن جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار"[2]، والمعروف أن تسمية السور القرآنية على ما يبدو من أسمائها، كتسمية السورة بكلمة أو باشتقاق كلمة، وأورد فيها أن اختلاف المصاحف في تسمية بعض السور ناشئ عن تعدد الروايات الواردة في ذلك، "ومن بين عادة العرب قديما أن تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من شيء نادر أو مستغرب، يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه، ويسمون القصيدة بأشهر ما ورد فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن، لأن القرآن الكريم جاء على سنن العرب في كلامها وخطابها"[3].

وقد ذهب الامام ابن عادل الحنبلي ـ رحمه الله ـ إلى أن أسماء سور القرآن توقيفية وليست اجتهادية من عند أحد، ولو كانت الأسماء اجتهادية لكانت سورة القصص، أولى أن تسمى: (سورة موسى)، لاشتمالها على قصته من حين مولده إلى أن أهلك الله تعالى فرعون وخسف بقارون، وذلك كما سميت سورة يوسف ونوح بذلك لاشتمالها على قصتهما، ولكانت سورة هود أولى بأن تسمى: (سورة القصص)، وذلك لاشتمالها على قصص سبعة من أنبياء.

---

[1] أنظر: الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ت، محمد أبو الفضل إبراهيم، 1957، 193/1.

[2] السيوطي، عبد الرحمان جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيرت، 2008.

[3] المرجع نفسه.

إن تسمية سورة القرآن بأسمائها الواردة في المصحف العثماني، هي تسمية توقيفية لا دخل لأحد في تسميتها، وإن إجماع الصحابة والتابعين من بعدهم ـ رحمهم الله ـ على تسمية سور القرآن بأسمائها الواردة في المصحف العثماني، لهو أكبر دليل على أن هذه الأسماء توقيفية وليست اجتهادية، ولذا تلفت الأمة ـ من بعدهم ـ ذلك بالقبول، وكذلك فإن إجماع الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على أسماء السور وإجماع الأمة من بعدهم على ذلك، وثبوتها في المصحف العثماني، يدل على أن أسماء الصور التوقيفية.

وسميت سورة القصص بذلك، لاشتمالها على كلمة (القصص) في قوله تعالى: "وقص عليه القصص"[1]، أي: وقص موسى على شعيب، وهي السورة الوحيدة التي انفردت بذكر سيدنا موسى، وسبب هجرته من مصر إلى مدين، وهو المذكور بعد تفصيله بقوله تعالى: "فلما جاءه وقص عليه القصص"[2]، فهي قصص موسى عليه السلام وهو في مصر مع المصريين، وليس قصصه مع فرعون وقومه، ولعل هذا القصص الخاص هنا هو الوجه في تسمية السورة باسم (القصص).

وقيل: سميت بدلالة قوله تعالى: "فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين"[3] الدال على نجاة من هرب من مكان الأعداء إلى مكان الأنبياء، اعتبارا بقصصهم الدال على نجاة الهاربين، وهلاك الباقين بمكان الأعداء، من الهلاك.

وتسمى أيضا سورة (طسم) كما ذكر الإمام البيهقي، وهو اسم اجتهادي منه، لأن الباحثة لم تجده عند غيره من المفسرين[1].

[1] القصص الآية 25.

[2] القصص الآية 25.

[3] القصص الآية 25.

- **فضلها**

لم يصبح حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في فصل سورة القصص، وما ورد في فضل سورة القصص وفضل قراءتها في الأجر والمثوبة كباقي سور القرآن الكريم، فالحرف بحسنة والحسنة بعشرة أضعافها، إلى جانب الكرامة وعلو القدر في الآخرة.

- **سبب نزولها**

ورد في سبب نزول هذه السورة عدد من الروايات، ومما أثر عن السلف في سبب نزول آية من آياتها:

عن أبي سعد بن المسيب، قال: "لما حصرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية: فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله سبحانه وتعالى، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعرضها عليه ويعاودانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به: أنا على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله ـ صلة الله عليه وسلم ـ: "والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك"، فأنزل الله عز وجل: "إنك لا هدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين"[2].

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعمه: "قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لو لا أن تعيرني قريش ـ يقولون: إنه حمله

---

[1] ينظر البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين: دلائل النبوة ومعرفة أحوال أصحاب الشريعة ـ 384 ـ 458 هـ وشق أصوله وخرج 9 أحاديثه وعلق عليه الدكتور/ عبد المعطي قلعجي ـ دار الكتب العلمية. بيروت، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى 1408 هـ/1988م

[2] البخاري، محمد بن علي، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 2002، 4772.

على ذلك الجزع ـ لأقررت بها عينك، فأنزل الله تعالى: " إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين"[1].

يقول سيد قطب: هذه السورة مكية، نزلت والمسلمون في مكة قلة مستضعفون، والمشركون هم أصحاب الحول والطول والجاه والسلطان، وقد نزلت هذه السورة لتضع الموازين الحقيقية للقوى والقيم، وتقرر أن هناك قوة واحدة في الوجود، هي قوة الله، وأن هناك قيمة واحدة في هذا الكون، هي قيمة الايمان، فمن كانت قوة الله معه فلا خوف عليه، ولو كان مجردا من كل مظاهر القوة، ومن كانت له قيمة الإيمان فله الخير كله، ومن فقد هذه القيمة فليس بنافعه شيء أصلا[2].

لقد نزلت هذه السورة ومثيلاتها لتكون مثالا واقعيا على محنة الأنبياء السابقين والفئة المؤمنة معهم، وكيف تحملوا الأذى والاضطهاد في سبيل الله، في وقت اشتد فيه الحزن والأسى على رسول الله وأصحابه، إذ فقد أعز نصيرين له ولدعوته، أم المؤمنين، خديجة بنت خويلد، وعمه أبو طالب.

- **موضوعاتها**

تضمنت سورة القصص العديد من المقاصد والعبر والدلالات، منها:

1. لم تغن قوة فرعون وبطشه من الله شيئا، فرغم أن فرعون استضعف بني إسرائيل وذبح أبناءهم واستحيا نساءهم، إلا أن ذلك لم يكن لفرعون من موسى ـ عليه السلام ـ وهو طفل، فالحفظ والأمان بيد الله وحده.
2. بينت السورة التحدي بعلم النبي عليه الصلاة والسلام، رغم أنه لا يقرأ ولا يكتب، فقد أنذر الله تعالى المشركين والكافرين في سورة القصص، وحذرهم من العاقبة التي أعدت لهم يوم القيامة.

[1] القصص الآية 56.

[2] قطب: سيد في ظلال القرآن، ط 32، دار الشروق، بيروت، 1996، 2003، 2673/5.

3. أوضحت السورة حال المشركين مع الشركاء يوم القيامة، حيث يتخلى الشركاء عن شركائهم.
4. التواضع لله، وكل من يتكبر ويطغى سينال عاقبته وهو الندم والخسران في الدنيا والآخرة.
5. وعد الله ـ تعالى ـ نبيه محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ في سورة القصص بالنصر والعودة إلى البلد التي أخرج منها[1].

[1] ينظر: مجد مصطفى أبو طاعة، بحث عن أفكار سورة القصص، 2019/3/13

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش عن طريق الأزرق

أ. **المصادر:**

1. القرآن الكريم

ب. **الكتب:**

1. البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار بن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 2002.
2. العبي فرحان بدري، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، د ط، 2003.
3. الداية فايزة، علم الدلالة العربي "دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية"، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1985.
4. الرافعي مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة البنيوية، دار الكتاب العرب، بيروت، 2005.
5. الرماني علي بن عيسى، التكيف في اعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلق الله، دار المعارف، مصر، 1976.
6. الزركشي برد الدين، البرهان في علوم القرآن، ت، محمد أبو الفضل إبراهيم، 1957، 193/1.
7. الزمخشري أبي قاسم جاب الله، محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، مادة سلب منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تج: محمد باسل عيون السود، ج 1.
8. السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، 2008.
9. شكري الماضي ، مقاييس الأدب، مقالات في النقد الحديث والمعاصر، دبي، العالم العربي والتوزيع، ط 1، 2011.

10. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تج: محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الطيبي وأولاده، مصر، 1339، 1358هـ، ج2.
11. أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي، مصطفى الأبي الحلبي، ج2، مصر، 1946.
12. النوري محمد جواد، فصول في علم الأصوات.
13. الهادي المان، تحليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، تونس، 1992.
14. ابن جني، الخصائص، تج: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، ج 2، 2003.
15. ابن منظور، لان العرب، (فصل).
16. أبو بكر أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال أصحاب الشريعة 384ـ 458هـ، وثق أصوله وخرج 9 أحاديثه وعلق عليه الدكتور عبد العاطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ودار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى 1408هـ/1988م.
17. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مادة (قادم)، ج2، 1419هـ/1998م،
18. أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية.
19. أيوب جرجس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2014.
20. بيرو جيرو، الأسلوب والأسلوبية، تر: منذر العياشي، دار النشر مركز الإنماء الحضاري، حلب.
21. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1973م.
22. أبو حيان الأندلسي، تفسير بحر المحيط، ج7.
23. جميل حمداوي، اتجاهات الاسلوبية، الألوكة، ط1، 2015.

24. حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحوين والبلاغيين، دراسة تطبيقية، دار الكتب العالمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003.
25. ساندريس فيلي، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة: خالد جمعة، دار الفكر، دمشق، 2003.
26. سيبويه، الكتاب، تج: عبد السلام هارون، عالم الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، ج1، 1983.
27. عبد السلام المهدي، الأسلوبية والأسلوب.
28. عمر أحمد مختار، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2001.ط
29. قطب، منجد في ظلال القرآن، ط 32، دار الشروق، بيروت، 1996.
30. محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2000.
31. نبيل أبو حاتم، نبيل الزيف، نظمي الجمل، زهدي أبو خليل، موسوعة اللغة العربية، دار أسامة، الأردن، 2003.
32. نعيمة سعدية، الأسلوبية والنص الشعري، دار الكلمة، ط 1، الجزائر، 2016.

ج. القواميس

1. أبو حيان الأندلسي، تفسير بحر المحيط، ج7.
2. معجم مقاييس اللغة 35/3 ..

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان...../

مقدمة.....أ ـ ب

المدخل.....عنوان 8

1. مفهوم الأسلوبية.....9
أ. لغة.....9
ب. اصطلاحا.....9
2. الأسلوبية في التراث العربي.....10
3. الأسلوبية في الدراسات الغربية.....12
4. التيارات الأسلوبية.....13
أ. الأسلوبية التعبيرية.....13
ب. الأسلوبية التكوينية.....13
ت. الأسلوبية البنيوية 13
ث. الأسلوبية الإحصائية.....14

الفصل الأول: تجليات الظواهر الأسلوبية في سورة القصص.....15

أولا : تعريف الحذف.....18

1. تعريف الحذف.....18
أ. لغة.....18
ب. اصطلاحا.....18
2. أنواع الحذف.....18

ثانيا: التكرار.....25

1. تعريف التكرار.....25
أ. لغة 25
ب. اصطلاحا.....25
2. أنواع التكرار في السورة.....26
المبحث الثالث: التقديم والتأخير.....27
1. تعريف التقديم والتأخير.....27
أ. لغة.....27
ب. اصطلاحا.....27
2. أنواع التقديم والتأخير.....28
المبحث الرابع: الانزياح.....30
1. تعريف الانزياح.....30
أ. لغة.....30
ب. اصطلاحا.....30
2. أنواع الانزياح في السورة.....31
الفصل الثاني: المستويات الأسلوبية في سورة القصص ـ دراسة تطبيقية ـ.....32
تمهيد.....33
أولا: المستوى النحوي التركيبي.....34
ثانيا: المستوى الدلالي.....48
ثالثا: الفواصل القرآنية في سورة القصص.....61
خاتمة.....67

الملاحق.....69

قائمة المصادر والمراجع.....74

فهرس الموضوعات.....78

تصحيح الفهرس واعادة الاشارة الى السور الثلاث واعادة تصحيح عناوين الفصول الثلاث

الملخص:

تقف هذه الدراسة على استخراج وتحليل الظواهر الأسلوبية في نماذج من سور القرآن الكريم (القصص، الجن، الأعلى) واشتملت هذه الدراسة على مدخل، احتوى على جل جوانب الأسلوبية من تعريفها إلى تياراتها، ثم فصلين تطرقنا فيهما للظواهر الاسلوبية في هذه السورة وفق التحليل الأسلوبي، ثم الفصل الأخير تطرقنا إلى المستويات الأسلوبية بأنواعها التركيبي النحوي والدلالي والصوتي، أما الملحق فتعرفنا فيه السور وسبب نزولها وموضوعاتها.

Abstract :

This study focuses on extracting and analyzing the stylistic phenomena in examples of the surahs of the Holy Qur'an (Al-Qasas, Al-Jinn, and Al-Ala). This study included an introduction, which contained most aspects of stylistics from its definition to its trends, and then two chapters in which we touched on the stylistic phenomena in this surah according to the stylistic analysis. Then, in the final chapter, we touched on the stylistic levels of their syntactic, semantic, and phonetic types. As for the appendix, we learned about the surahs, the reason for their revelation, and their topics.

Key-words :

Surah (Al-Qasas, Al-Jinn, and Al-Ala)-, Stylistics, Stylistic analysis.